المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

وقف تعظيم الوحيين

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة، تُعنى بنشر بحوث الدّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

موضوعات العدد:

- عِنايةُ القرآنِ بالجَوَارِحِ الظَّاهرةِ للإنسانِ - (دراسةٌ مَوضوعيةٌ)
  د. فهد عبد المنعم صقير السلمي.
- الاعتِرَافُ بالذَّنبِ بَينَ القَبولِ والرَّدِ (دِرَاسَةٌ مَوضوعيَّةٌ في القرآن الكَرِيم)
  د. عبد الباقي بن عبد الرحمن سيسي
- تَفسيرُ سورَةِ المَسَدِ (رواية ودراية)
  د. أفنان مصطفى أحمد الديباني
- التَّلَازُمُ الجَوَابيّ للاستفهَامِ العَقديّ في القرآن الكَريم وأَثَرُه في تَقريرِ التَّوحيدِ (دراسةٌ تطبيقيةٌ لآياتٍ منَ سورةِ الطورِ)
  د. إنعام محمد عقيل
- مَنهجُ ابنِ هِشَامٍ (ت:٢١٨هـ) في تَفسيرِ غَريبِ القرآنِ وَشَوَاهِدِهِ في تَهذيبِهِ لِسيرَةِ ابنِ إسحَاق (ت:١٥٠هـ)
  د. نايف بن سعيد بن جمعان الزهراني
- مَسِيرةُ تَغَيُّرِ المَفهُومِ الغَربيّ لِسِيرَةِ النَّبيِّ ﷺ بَينَ العُصُورِ الوُسطَى وَالتَّارِيخِ الحَدِيثِ (دراسةٌ تحليليةٌ للأسبابِ وتأثيرها)
  د. إبراهيم بن خليل مظهر

ردمد: X ٧٧٤ - ١٦٥٨

المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة

تُعنى بنشر بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

العدد العاشر - السنة الخامسة-رجب ١٤٤٣هـ -فبراير ٢٠٢٢م

حقوق الطبع محفوظة لمجلة تعظيم الوحيين

ترخيص وزارة الثقافة والإعلام -الرياض، المملكة العربية السعودية

برقم: (٨٠٤٤)، وتأريخ: ١٤/ ٤/ ١٤٣٦هـ

رقم الإيداع: ٩٩٣٩/ ١٤٣٨

تأريخ: ٢٨/ ١/ ١٤٣٨

ردمد: ١٦٥٨ - ٧٧٤ x

عناوين المراسلات والاستفسارات

جميع المراسلات تكون باسم رئيس تحرير المجلة:

البريد الالكتروني للمجلة: **mjallah.wqf@gmail.com**

مَجَلّةُ تَعْظِيمِ الوَحْيَيْنِ، وقف تعظيم الوَحْيَيْنِ،

حي الهدا- المدينة المنورة: ص. ب: ٥١٩٩٣، الرمز البريدي: ٤١٥٥٣،

المملكة العربية السعودية.

هاتف المجلَّة: ٠٠٩٦٦١٤٨٤٩٣٠٠٩

جوال المجلَّة وواتسآب: ٠٥٣٥٥٢٢١٣٠ ٩٦٦+

تويتر: @Journaltw

موقع المجلة : WWW.JOURNALTW.COM

بفضل الله وتوفيقه تم اعتماد مجلة تعظيم الوحيين في معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية "ارسيف Arcif" لعام ٢٠٢١م

المواد العلميَّة المنشورة في المجلَّة تُعبِّر عن وجهة نظر أصحابها وآرائهم

مجلة تعظيم الوحيين

مَنهَجُ ابن هِشَام (ت:٢١٨هـ)
في تَفسِيرِ غَرِيبِ القُرآن وشَوَاهِدِه فِي تَهْذِيبِهِ
لِسِيرَة ابن إِسْحَاق (ت:١٥٠هـ)

د. نايف بن سعيد بن جمعان الزهراني

الأستاذ المشارك بقسم علوم القرآن بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية

جامعة جدة – المملكة العربية السعودية.

aaly999@gmail.com

مجلة تعظيم الوحيين

مُلخص البحث

موضوع البحث:

دراسة منهج تفسير (**غريب القرآن**) عند ابن هشام في تهذيبه لسيرة ابن إسحاق مع تحقيق ألفاظ الغريب، وتحرير شواهدها، وإبراز ما تميّز به في هذا الباب.

أهداف البحث:

- بيان منهج ابن هشام في تفسير ألفاظ غريب القرآن، وتميّزه في هذا الباب.
- تحقيق ألفاظ الغريب، وتحرير شواهدها.

مشكلة البحث:

- هل لابن هشام أثر في علم غريب القرآن؟ وما مقدار ذلك الأثر؟
- بماذا تميّز علم ابن هشام بالغريب؟ وما منهجه في تفسيره؟

نتائج البحث:

- برزت إمامة ابن هشام إضافةً إلى (**علم السيرة**) في ثلاثة أمور: **علمه بغريب اللغة، وحفظه لشواهدها، ومعرفته بالأنساب**.
- فسَّر ابن هشام في كتابه (١١١) **لفظة** من ألفاظ غريب القرآن الكريم.
- استشهد عليها بـ (٢٠٢) **شاهدًا**، من القرآن وقراءاته، والسنة وأقوال السلف، وكلام العرب شعرًا ونثرًا.

الكلمات الدَّالة (المفتاحية):

ابن هشام – ابن إسحاق – غريب القرآن – الشواهد الشعرية.

مجلة تعظيم الوحيين

المُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه .. وبعد:

فهذا بحثٌ بعنوان:

(منهج ابن هشام (ت:٢١٨هـ) في تفسير غريب القرآن وشواهده في تهذيبه لسيرة ابن إسحاق (ت:١٥٠هـ))

فيه دراسةٌ للأصول العلمية التي أقام عليها ابن هشام تفسيره لغريب الألفاظ القرآنية، في تهذيبه لسيرة ابن إسحاق، بعد جمعها، وتحقيقها، وتحرير شواهدها، وسردها على ترتيب المصحف الشريف، ثم تأليف جميع ما فسَّرَه من ألفاظ الغريب والشواهد في معجم لغويّ بحسب موادّها[1].

وهدفُ البحث إضافة مادّة مهمة لعلم **(غريب القرآن)** لم يسبق العناية بها، مع تقدّمها، ودقّتها، وأصالتها في المنهج، وضمّها إلى مرتبتها العالية بين كتب غريب القرآن، والاستفادة ممّا حقّقه ابن هشام من المعاني، وما حفظَه من الشواهد، وبعضها - كما سيتبيّن للقارئ - لم تُنقل إلا عنه، وقد تميّز في كلِّ ذلك وأبان عن علمٍ متين.

وحسبك أن ترى فيما فسَّرَه ابن هشام من غريب القرآن النقلَ المباشرَ عن أئمّة اللغة؛ كيونس بن حبيب النحوي (ت:١٨٢هـ)، وأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت:٢١٠هـ)، والأصمعيّ (ت:٢١٣هـ)، وأبي زيد الأنصاري (ت:٢١٥هـ)، وهم أعلمُ أهل اللغة بالغريب، وأشعار العرب، وأيّامهم، وأنسابهم.

(١) أتممت ذلك بحمد الله في بحث مستقل مُجاز للنشر في (**مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية**).

وأن تجد في شواهد ابن هشام الشعريّة قرابة ثلاثين شاهدًا لا تجدها عند غيره، ولا تُنقل إلا عنه.

مع تصحيحه رواية كثيرٍ من الأبيات، وذكر روايات أخرى لعدد من الشواهد، وشدّة تحرّيه وضبطه لألفاظ الأبيات، وتفسيرها والاستشهاد لها.

مع عنايته الظاهرة بنسبة الأبيات لقائليها، وذكر أنسابهم، وعدد أبيات قصائدهم، ومناسبتها عند الحاجة.

ثمّ تراه مع استشهاده بأشعار العرب مكثرًا من الاستشهاد بالقرآن الكريم، والقراءات، والحديث النبوي، وأقوال السلف، لتفسير غريب الألفاظ القرآنية، مسندًا في كلّ ذلك إلى رواته وناقليه.

ومع تقدّم ابن هشام في علم اللغة، وسعة معرفته بالنحو والشعر والغريب والأنساب، واشتهاره في البصريين، إلا أني لم أطّلع على دراسة تجمع علمه بالغريب وشواهده، وتعرّف به، مع إفراده له بالتصنيف كما سيأتي في مصنّفاته، إلا ما كان من بحث الدكتور يحيى بن صالح الطويّان، وفقه الله، والذي نشر في مجلة الجامعة الإسلامية عدد (١٦٩)، بعنوان: (**تفسير ابن هشام لغريب القرآن من خلال كتابه السيرة النبوية، جمعًا ودراسةً**)، وقد اطلعت عليه بعد فراغي من هذا البحث، واستفدت منه في مراجعة ما جمعتُه، وظهرت لي فيه الملاحظات الآتية:

١- ذكر الباحث أن الألفاظ الغريبة بلغت: (**أكثر من تسعين لفظة قرآنية غريبة**)[1]، ولم يرقمها الباحث أثناء بحثه، في حين بلغت الألفاظ أثناء جمعي لها وتحقيقها في بحثٍ مستقلّ: (١١١) لفظة، والفرق بينهما ليس بقليل.

٢- تعرض الباحث في أوّل بحثه لـ: (**منهج ابن هشام في تفسيره ومصادره فيه**)، وجاء

(١) (ص١٣).

مختصرًا للغاية، ومجملًا في (٥) صفحات، لم يزد الباحث فيها على ذكر عنوان المطلب وشاهد أو شاهدين عليه[١]، أمّا بحثنا هذا ففي منهج ابن هشام في تفسير **(غريب القرآن)** فقط وليس التفسير بعامّة، وجاء - بشيء من الاختصار - في أكثر من (٥٠) صفحة.

٣- ذكر الباحث: أن **(الشواهد الشعرية بلغت أكثر من تسعين شاهدًا)**[٢]، في حين بلغت الشواهد الشعرية في بحثنا هذا: (١٤٢) شاهدًا، ولا مقارنة بين العددين.

٤- أدخل الباحث في الغريب ما ليس منه، ونقل نصوصًا عن ابن هشام ليس فيها شيءٌ من الغريب، وقد تكرر هذا منه في خمسة مواضع[٣]، منها ما أورده عند قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾[الأنفال:٢٧]، حيث قال: "قال ابن هشام: وأنزل الله تعالى في أبي لبابة، فيما قال سفيان بن عُيَينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الله بن أبي قتادة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾[الأنفال:٢٧]"[٤].

٥- وفي مقابل ذلك ترك ما هو من الغريب قطعًا، وذلك في ثلاثة مواطن من الكتاب:

أوّلها: ﴿وَيَسۡتَـٔۡذِنُ فَرِيقٞ مِّنۡهُمُ ٱلنَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوۡرَةٞ وَمَا هِيَ بِعَوۡرَةٍ﴾[الأحزاب:١٣]: "قال ابن هشام: **عَوْرة**: أي مُعْورَة للعدوّ وضائعة. وجمعها: عَوْرات. قال النابغة الذبياني[٥]:

متى تَلقَهم لا تَلقَ للبيت عَوْرةً ولا الجارَ مَحرومًا ولا الأمرَ ضائِعًا.

وهذا البيتُ في أبياتٍ له. **والعَوْرة** أيضًا: عَوْرة الرجل، وهي: حُرمتُه. **والعَوْرة** أيضًا: السَّوْءَة"[٦].

---

(١) (ص٢٢، ٢٦).
(٢) (ص٢٢).
(٣) تنظر في: (ص٥٢، ٥٩، ٦٨، ٧٩، ٩١).
(٤) (ص٥٩).
(٥) ديوانه (ص١٦٢).
(٦) السيرة النبوية، (١/ ٥٢٤).

ثانيها: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾[القلم:١٣]: "**والزَّنيمُ**: العَديدُ للقوم. وقد قال الخَطِيم التميمي في الجاهلية[١]:

زَنيمٌ تداعاه الرجالُ زيادةً كما زِيدَ في عَرضِ الأديمِ الأكارعُ" [٢].

ثالثها: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾[الكوثر:١]: "قال ابن هشام: **وكَوْثر** أراد: الكثير. ولفظه مشتقٌّ من لفظ الكثير.

قال الكُمَيت بن زيدٍ يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان[٣]:

وأنت كثيرٌ يا ابنَ مروان طيّبٌ وكان أبوك ابنُ العقائِلِ كَوْثرا.

وهذا البيتُ في قصيدةٍ له. وقال أُميّة بن أبي عائذٍ الهذلي يصف حمارَ وَحش[٤]:

يُحامي الحَقيقَ إذا ما احتدمن وحَمْحَمْن في كَوْثرٍ كالجِلالْ.

يعني **بالكَوْثر**: الغبار الكثير، شبَّهه لكثرتِه عليه بالجِلال. وهذا البيت في قصيدةٍ له" [٥].

وبهذا تتبين الإضافة الهامّة التي تميّز بها بحثنا هذا، ودعت إلى إتمامه والانتفاع بمادته بإذن الله، على أنّي قد استفدت من البحث المذكور لفظةً فاتتني، فأضفتها إلى ما جمعته، فأنا لصاحبه شاكرٌ على ما أحسن، وجزاه الله خيرًا على ما اجتهد.

وقد اشتمل هذا البحث على:

١ . مقدمة فيها: بيان **أهمية الموضوع**، و**خطة بحثه**، و**منهج دراسته**.

---

(١) أقدم من ذكره ابن هشام، وينظر: **لسان العرب**، (١٢/ ٢٧٧).
(٢) **السيرة النبوية**، (١/ ٣٦١).
(٣) **ديوانه** (ص١٧٧).
(٤) **ديوان الهذليّين**، (٢/ ١٨١). وفيه اختلافٌ عن رواية ابن هشام.
(٥) **السيرة النبوية**، (١/ ٣٩٤).

٢. ثم **تمهيد** فيه تعريفٌ موجز بابن هشام، وكتابه في السيرة.

٣. ثم يتلوه **المبحث الأوّل:** مسائلُ من منهج ابن هشام في تفسير غريب القرآن وشواهده. وفيه عرضٌ لمسائل عامّةٍ من طريقة ابن هشام في تفسيره للغريب، وأساليب إيراده، واستشهاده عليه إجمالًا.

٤. ثمّ **المبحث الثاني:** وفيه سردٌ لأنواع شواهد تفسير غريب القرآن عند ابن هشام في كتابه "**السيرة النبوية**"، وتفصيلُ الكلام فيها، وهي:

أوّلًا: القرآن الكريم.

ثانيًا: القراءات.

ثالثًا: السنة النبوية.

رابعًا: أقوال السلف.

خامسًا: كلام العرب.

وفي كلِّ قسم منها: تعريف موجز، مع ذكر مقدار استعمالها، وأمثلةٍ كافية منها، وبيان مدى صحّة الاستشهاد بتلك الشواهد في تفسير الغريب، ثمّ بيان الأصول العلمية من ضوابط ومسائل سار عليها ابن هشام في استعماله لتلك الشواهد.

٥. ثم **الخاتمة** متضمنةً أبرز نتائج البحث وتوصياته، **فالمصادر والمراجع**.

أما **منهج البحث** فيتلخص في الآتي:

١- كرّرت قراءة كتاب: (**السيرة النبوية**) لابن هشام، واستخرجت جميع المواضع التي ذكر فيها "غريب القرآن" وبيانه له.

٢- التزمت نصّ كلام ابن هشام بلا تغيير.

٣- اعتمدت لكتاب (**السيرة النبوية**) طبعة شركة ومطبعة البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٧٥هـ، بتحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي.

٤- رجعت في توثيق الشواهد إلى المجاميع الشعرية، **كالأغاني**، **ومنتهى الطلب في أشعار العرب**، والدواوين المطبوعة بمختلف طبعاتها، وشروح الدواوين، وتراجم الشعراء وطبقاتهم، وكتب الشواهد وشروحها، ك**خزانة الأدب**، ومعاجم الشواهد الشعرية، كمعجم عبد السلام هارون، وعبد الرحمن المعلمي، وحنّا جميل حداد، وإميل يعقوب، ومعاجم اللغة، وعامّة كتب الأدب، والبلاغة، وكتب غريب القرآن والتفسير، ثم البحث الالكتروني في جميع كتب المكتبة الشاملة، وموسوعة الشعر العربي.

٥- لم أشرح غريب الشواهد الشعرية التي أوردها ابن هشام؛ لكثرتها الظاهرة، ولأن ذلك مُخرجٌ للبحث إلى حدّ الشرح والتعليق، وذلك ليس من مقاصده.

٦- لا أذكر اختلاف الروايات في الشاهد عند ابن هشام وعند غيره إلا إذا كان في اللفظة المفسّرة من الغريب.

وفيما عدا ذلك التزمت المنهج العلمي المتّبع في كتابة البحوث العلمية، سائلًا الله تعالى توفيقه وهدايته والقبول، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه.

تمهيد

أولًا: التعريف بابن هشام وكتابه (السيرة النبوية):

هو عبد الملك بن هشام بن أيوب الذّهلي السَّدوسيّ، أبو محمد البصري، إمامُ اللغة والنحو والأدب والأخبار والأنساب[١]، قدمَ مصر، وحدّث بها بالمغازي وغيرها، (وكان ثقةً)[٢].

قال المزنيّ (ت:٢٦٤هـ): "قدم علينا الشافعي، وكان بمصر عبد الملك بن هشام صاحب **(المغازي)**، وكان علّامةُ أهل مصر بالعربية والشعر، فقيل له في المصير إلى الشافعي، فتثاقل، ثم ذهب إليه، فقال: ما ظننت أن الله يخلق مثل الشافعي" [٣]، وقال عنه السهيلي (ت:٥٨١هـ): "مشهورٌ بحمل العلم، مُتقدّمٌ في علم النّسب والنّحْو" [٤]، وقال أبو ذرّ الخُشني (ت:٦٠٤هـ): "كان من أهل المعرفةِ باللغةِ والغريبِ والتاريخِ والأنساب" [٥]، وقال الذهبي (ت:٧٤٨هـ): "كان ابن هشام نَحْويًّا أديبًا إخباريًّا فاضلًا" [٦].

لقيَ من أئمة اللغة يونس بن حبيب النحوي (ت:١٨٢هـ)[٧]، وخلف الأحمر(ت:١٨٠هـ)[٨]، وأبا زيد الأنصاري (ت:٢١٥هـ)[٩]، والشافعي (ت:٢٠٤هـ)، وقال عنه: "الشافعي حجة في اللغة"[١٠]، وقال: "طالت مجالستنا محمّد بن إدريس الشافعيّ، فما سمعت منه لَحنةً قَطّ،

(١) ينظر: **تاريخ ابن يونس المصري**، (٢/ ١٣٧)؛ **وسير أعلام النبلاء**، للذهبي، (١٠/ ٤٢٨).
(٢) **تاريخ ابن يونس المصري**، (٢/ ١٣٧).
(٣) **سير أعلام النبلاء**، (١٠/ ٤٢٩).
(٤) **الروض الأُنف**، (١/ ٤٣).
(٥) **الإملاء المختصر في شرح غريب السير**، (ص٣).
(٦) **تاريخ الإسلام**، (٥/ ٣٨٨).
(٧) ينظر: **السيرة النبوية**، (١/ ٥٥، ٧٠، ٩٠، ٥٣٨).
(٨) ينظر: **السيرة النبوية**، (١/ ١٩).
(٩) ينظر: **السيرة النبوية**، (١/ ١٣، ٥٦).
(١٠) **تاريخ الإسلام**، للذهبي، (٥/ ٣٨٧).

ولا كلمةً غيرها أحسنُ منها» [١].

وأخذ عن أبي عبيدة معمر بن المثنى (ت:٢١٠هـ)[٢] وأكثر عنه، بل عامّة مادّة الغريب في كتابه السيرة مستفادةٌ منه، وفي طبقته من الأئمة سيبويه (ت:١٦١هـ)، والكسائي (ت:١٨٩هـ)، والفراء (ت:٢٠٧هـ)، والأصمعيّ (ت:٢١٣هـ)، ونحوهم.

وكان ابنُ هشام مقدّمًا في علمه بالشعر وغريب اللغة، مشهودًا له فيه، ولعل ذلك من أثر علم أهل البصرة بهما، كما قال ابن سلّام الجُمحي (ت:٢٣١هـ): "وكان لأهل البصرة في العربيّة قُدْمَةٌ، وبالنحو ولغات العرب والغريب عنايةٌ" [٣]. قال الصفدي (ت:٧٦٤هـ) عن ابن هشام (ت:٢١٨هـ): "كان عالم مصر بالغريب في الشّعْر" [٤]، وصنّف فيه: (**شرح ما وقع في أشعار السِّيرَة من الغريب**) [٥]، وقال ابن كثير (ت:٧٧٤هـ): "اجتمع به الشافعيُّ حين ورد مصر، وتناشدا من أشعار العرب شيئًا كثيرًا" [٦].

صنّف: (**السيرة النبويّة**)، وهذّبها ولخّصها من: (**المغازي والسيَر**) لابن إسحاق، وهي أشهر كتب السيرة وأوثقها، وإليه تُنسب، قال القِفطي (ت:٦٤٦هـ): "وهذه السيرة التي يرويها عن ابن إسحاق قد هذّب منها أماكن مرّة بالزيادة، ومرّة بالنقصان، وصارت لا تعرف إلا بـ(**سيرة ابن هشام**)، وللمصريّين بها فَرطُ غرامٍ، وكثرةُ روايةٍ، وعن المصريّين نُقلَت إلى سائر الآفاق" [٧]، وقال ابن كثير (ت:٧٧٤هـ): "وإنما نُسبت إليه فيُقالُ (**سيرةُ ابنِ هشام**) لأنه هذَّبَها وزاد فيها ونقص منها، وحرَّرَ أماكن واستدركَ أشياء» [٨].

---

(١) **المقفى الكبير**، للمقريزي، (٥/ ٢١٠).
(٢) نقل عنه في "**السيرة النبوية**" في قرابة خمسين موضعًا، منها: (١/ ٥٥، ١٠١، ١١٤، ٣٦٣، ٦٣٦)، (٢/ ١٥١).
(٣) **طبقات فحول الشعراء**، (١/ ١٢).
(٤) **الوافي بالوفيات**، (١٩/ ١٤٣).
(٥) **المرجع السابق**.
(٦) **البداية والنهاية**، (١٠/ ٣٠٨).
(٧) **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، (٢/ ٢١٢).
(٨) **البداية والنهاية**، (١٠/ ٣٠٨).

وقد روى ابنُ هشام (**كتاب السيرة**) من طريق: أبي محمد زياد بن عبد الله البَكَّائيّ الكوفيّ (ت:١٨٣هـ)[١]، عن محمد بن إسحاق المطّلبيّ.

وله (**التيجان في أنساب حِمْير وملوكها**) مطبوع[٢]، و(**شرح ما وقع في أشعار السيرة من الغريب**) مفقود، وهو شديد الشّبَه بموضوع هذا البحث، وعسى أن يكون فيما جمعناه أداءً لبعض ما حرّرَه فيه.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بمصر، سنة (٢١٨هـ) على الصحيح، كما ذكره ابن يونس (ت:٣٤٧ هـ) في (**تاريخه لمصر**)[٣]، وذكر السهيلي (ت:٥٨١هـ) أنه توفي سنة (٢١٣هـ)[٤]، قال القفطي (ت:٦٤٦هـ): "وهذا الذي قاله السهيلي على سبيل الحَدْس، والمعوّل على نسبِه الأوّل، ووفاتِه الأولى؛ فإن الناقل لذلك هو أبو سعيد عبدالرحمن بن يونس المصري، إمام مصر في الحديث والتاريخ، ذكره في (**تاريخ الغرباء القادمين على مصر**)"[٥].

ثانيًا: منهج ابن هشام في كتابه (السيرة النبوية):

بيّن ابنُ هشام منهجه في تهذيبه لسيرة ابن إسحاق في أوّل كتابه، فقال: "قال ابنُ هشام: وأنا إن شاءَ الله مبتدئٌ هذا الكتابَ بذكر إسماعيلَ بن إبراهيم، ومَن ولدَ رسولَ الله

---

(١) وهو أثبتُ من روى السيرة عن ابن إسحاق، وأملاها عليه ابنُ إسحاق مرتين، قال يحيى بن معين: "زياد البكّائي في ابن إسحاق ثقة"، وقال صالح بن محمد: "ليس كتاب (**المغازي**) عند أحد أصحّ منه عند زياد البكّائي، وهو من أثبت الناس في هذا الكتاب". وتنظر ترجمته في: **تهذيب الكمال**، للمزّي، (٩/ ٤٨٥)؛ و**سير أعلام النبلاء**، للذهبي، (٩/ ٥).

(٢) بمطبعة دائرة المعارف العثمانية، بلكنو الهند، الطبعة الأولى سنة ١٣٤٧هـ، والنسخة المخطوطة التي طبع عنها الكتاب سقيمة جدًّا، وفيها نصوصٌ مُقحمة ليست من كلام ابن هشام، كما في (ص١١، ١٧) من المطبوعة. ثم طبع الكتاب عن مركز الدراسات والبحوث اليمني، وقوبل على نسخة أخرى متأخرة عن الأولى بأربع سنوات، ومحفوظة في المتحف البريطاني بلندن، برقم (٢٩٠١).

(٣) (٢/ ١٣٧).

(٤) **الروض الأُنف**، (١/ ٤٣).

(٥) **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، (٢/ ٢١٢)؛ وينظر: **تاريخ الإسلام**، للذهبي، (٥/ ٣٨٧).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مِن ولدِه، وأولادِهم لأصلابِهم، الأوّلَ فالأوّلَ، من إسماعيلَ إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وما يعرضُ من حديثهم، وتاركٌ ذكرَ غيرهم من ولد إسماعيل، على هذه الجهةِ للاختصار، إلى حديث سيرةِ رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتاركٌ بعضَ ما ذكره ابنُ إسحاق في هذا الكتاب، مما ليس لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فيه ذكرٌ، ولا نزلَ فيه من القرآن شيءٌ، وليس سببًا لشيءٍ من هذا الكتاب، ولا تفسيرًا له، ولا شاهدًا عليه، لما ذَكَرْتُ من الاختصار، وأشعارًا ذكرَها لم أرَ أحدًا من أهل العلم بالشعر يعرفُها، وأشياءَ بعضُها يَشْنُع الحديثُ به، وبعضٌ يسوءُ بعضَ الناس ذِكرُه، وبعضٌ لم يُقرَّ لنا البكّائيُّ بروايته، ومستقصٍ إن شاءَ الله تعالى ما سوى ذلك منه بمبلغِ الروايةِ له، والعلمِ به"[1]، **فظهر من منهجه:**

١. قصدُ الاختصار في كتابه.

٢. تركُ كلِّ ما لا ذكر فيه لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولا صلة له به.

٣. تركُ ما لا يتصل بتفسير شيء من السيرة النبوية، وما كان مشتملًا على تفسيرها فإنه يذكره من القرآن أو الشعر أو غيرهما.

٤. تركُ ذكرِ أشعارٍ أوردها ابن إسحاق، لسبب ممّا يأتي:

الأول: أن أهل العلم بالشعر ينكرونها.

الثاني: لاشتمالها على ما يَشْنع ذِكرُه من المعاني.

الثالث: ما فيه مساءةٌ لبعض المسلمين.

الرابع: ما لم يثبت من رواية البكَّائيّ (ت:١٨٣هـ) لكتاب ابن إسحاق.

(١) السيرة النبوية، (١/ ٤).

٥. استقصاء كلّ ما تدعو إليه الحاجة ممّا ذكره ابن إسحاق، أو بلغ ابن هشام روايةً له أو رأيًا منه.

ومن هذا النصّ يتبيّن مقدار عناية ابن هشام بالشواهد في كتابه، وفحصه لها، وتمييزه بين ما يقبل منها وما لا يقبل، سواء من جهة نقلها والثبوت، أو من جهة ما تضمنته من المعاني [(١)].

وتبيّن من ذلك أيضًا أن ابن هشام لم يكن مجرد ناقلٍ لما أورده ابن إسحاق، أو متابعًا له فيه لِما اشتهر في الناس من إمامته في علم السير والمغازي والأنساب، بل كان ناقدًا بصيرًا، مميّزًا من كلام ابن إسحاق ما ظهرت فيه إمامته من (**علم السيرة**)، وما كان فيه دون ذلك من (**علم الشعر**) رواية ودراية.

فجاء تهذيب ابن هشام لجانب (**السيرة**) خفيفًا يسيرًا؛ لأنه من خاصّةِ علم ابن إسحاق، أما جانب (**الشعر**) فاتسع فيه تصرّفه، وبان فيه جليلُ علمه، وجاءَ كثيرًا ظاهرًا؛ لأنه من خاصّةِ علم ابن هشام، مع قلة علم ابن إسحاق به.

وقد أكثرَ ابنُ سلّام الجمحي (ت:٢٣١هـ) من بيان حال ابن إسحاق في الشعر، وحال ما نقله منه في كتبه، وكان بعضُه شديدًا، فكان ممّا قال: "وكان ممّن أفسد الشعر وهجَّنه وحمل كلَّ غُثاءٍ منه محمد بن إسحاق بن يسار، مولى آلِ مخرمَة بن المطّلب بن عبد مناف، وكان من علماء الناس بالسّير، قال الزّهري: لا يزال في الناس علمٌ ما بقيَ مولى آل مخرمَة. وكان أكثرُ علمِه بالمغازي والسير وغير ذلك، فقبل الناس عنه الأشعار وكان يعتذر منها ويقول: لا عِلم لي بالشعر، أُتِينا به فأحملُه. ولم يكن ذلك له عذرًا، فكتب في السّير أشعارَ الرجال

(١) تتبّع الدكتور. ناصر الدين الأسد في كتابه الفريد: (**مصادر الشعر الجاهلي**)، (ص٣٣٧) مآخذ ابن هشام على ابن إسحاق في الشعر، وحصرها في أربعة وجوه. وأبان فيما كتب عن مبلغ علم ابن هشام بأشعار العرب، ومهارته في جمعها وفهمها ونقدها، وسعة تصرُّفه فيها.

الذين لم يقولوا شعرًا قطّ، وأشعارَ النساء فضلًا عن الرجال، ثمّ جاوز ذلك إلى عادٍ وثمودَ، فكتب لهم أشعارًا كثيرة وليس بشعر، إنما هو كلامٌ مؤلّفٌ مَعْقودٌ بقوافٍ، أفلا يرجعُ إلى نفسه فيقول: مَن حملَ هذا الشعر؟ ومَن أدّاه منذ آلافٍ من السّنين؟ واللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يقول: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾[الأنعام:٤٥]، أي: لا بقيَّةَ لهم. وقال أيضًا: ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ۝٥٠ وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ﴾[النجم:٥٠-٥١]، وقال في عادٍ: ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ﴾[الحاقة:٨]، وقال: ﴿وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾[الفرقان:٣٨]، وقال: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۛ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۛ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[إبراهيم:٩]"[(١)]، وقال: "فلو كان الشعر مثلَ ما وُضعَ لابن إسحاقٍ، ومثل ما رَوى الصُّحُفيّون، ما كانت إليه حاجةٌ، ولا فيه دليلٌ على عِلم"[(٢)]، وقال: "ولسنا نعُدُّ ما يَروي ابنُ اسحاقٍ له ولا لغيره شعرًا، ولَأَن لا يكون لهم شعرٌ أحسنُ من أن يكون ذاك لهم"[(٣)].

(١) طبقات فحول الشعراء، (١/ ٧).
(٢) المرجع السابق، (١/ ١١).
(٣) المرجع السابق، (١/ ٢٤٧).

المبحث الأوّل:
مسائلُ من منهج ابن هشام في تفسير غريب القرآن وشواهده

يشتمل هذا المبحث على مسائل عامّةٍ من منهج ابن هشام في تفسيره لغريب الألفاظ القرآنية، ومنهج استشهاده عليها، ممّا لا يندرج تحت نوعٍ خاصٍّ من الشواهد الآتي ذكرها في المبحث التالي بإذن الله، وهذا أوانُ بيانها:

أوّلًا: استوعبَ ابن هشام في كتابه تفسيرَ (١١١) **لفظةٍ** من غريب ألفاظ القرآن الكريم، وذلك عند ورود آية اللفظة في أوّل موضع لها من كلام ابن إسحاق، واستشهد فيها بـ **(٢٠٢) شاهد**.

ثانيًا: في جميع شواهده يقدم قوله: (قال ابن هشام)، ليميّز كلامَه من كلام ابن إسحاق قبله، إلا في لفظة (الزنيم)[١]، فقد شرع في تفسيرها بدون ذلك، ولكنه فيها على نفس طريقته في تفسير الغريب وذكر الشواهد.

ثالثًا: طريقته في تفسير الغريب هي: ذكر اللفظة من الغريب، ثم تفسيرها، ثم ذكر قائل الشاهد، ثم إيراد الشاهد. كما في قوله عند قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:٢٢]: "قال ابن هشام: **الأنداد**: الأَمثال، واحِدهم نِدّ.

قال لبيد بن ربيعة[٢]:

أحمَدُ اللهَ فلا نِدَّ لَهُ ... بيَدَيهِ الخَيرُ ما شاءَ فَعَلْ"[٣].

(١) السيرة النبوية، (١/ ٣٦١).
(٢) شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، إحسان عباس (ص:١٧٤).
(٣) السيرة النبوية، (١/ ٥٣٣)؛ وينظر: (١/ ٥٣٥، ٥٤٢، ٥٨٣)، (٢/ ١٧٥).

رابعًا: يعرّف بنسب القائل في كثير من المواضع، كما في قوله عند قوله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾[البقرة:١٤٤]: قال ابن هشام:" **شَطْرَه**: نَحوَه وقَصْدَه". قال عمرو بن أحمرَ الباهلي، وباهلةُ بن يَعصر بن سعد بن قيس بن عيلان، يصفُ ناقتَه[(١)]:

تعدو بنا شَطْرَ جَمعٍ وهي عاقدةٌ ... قد كارَبَ العَقدُ من إيفادِها الحَقَبا"[(٢)].

خامسًا: يتطرق أحيانًا إلى شرح الشاهد، وبيان سببه وقصّته، وتفسير ما فيه من الغريب، ويستشهد عليه، كما في قوله عند قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ﴾[البقرة:٨٤]: "قال ابن هشام: **تَسْفِكون**: تصُبّون. تقولُ العرب: سَفَكَ دمَه: أي صبَّه. وسَفَكَ الزِّقَّ: أي هَراقَه. قال الشاعر[(٣)]:

وكُنّا إذا ما الضّيفُ حَلَّ بأرضِنا ... سَفَكْنا دِماءَ البُدْنِ في تُربةِ الحَالِ.

قال ابن هشام: يَعني **(بالحَال)**: الطّين الذي يُخالطه الرّمل. وهو الذي تقول له العرب: السَّهْلَة. وقد جاءَ في الحديث: «**أنّ جبريلَ لمّا قال فرعون**: ﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [يونس:٩٠] **أخذَ مِن حَالِ البحر وحَمْأَتِه فضربَ به وجهَ فرعون**»[(٤)]، والحَالُ مثلُ الحَمْأَة"[(٥)]. وقال في قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾[آل عمران:١٤٦]: "قال ابن هشام: واحدُ **الربّيّين**: رِبِّي..، وواحدةُ **الرِّباب**: رِبّة وربابة. وهي جماعات قِداح أو عصيّ ونحوها، فشبّهوها

(١) **مجاز القرآن**، لأبي عبيدة، (١/ ٦٠).
(٢) **السيرة النبوية**، (١/ ٥٥٠)؛ وينظر: (١/ ١٤، ٥٣٤، ٥٥٧، ٦٦٣).
(٣) أقدم من ذكره ابن هشام، وينظر: **لسان العرب**، (١١/ ١٩١).
(٤) ينظر: **مسند أحمد**، (٤/ ٨٢)، ح(٢٢٠٣)؛ **وجامع الترمذي**، (٥/ ٢٨٧)، ح(٣١٠٧).
(٥) **السيرة النبوية**، (١/ ٥٣٩).

بها.. ، وقال أُميّة بن أبي الصّلت[١]:

حَولَ شياطينِهم أبابيلُ رِبيّـــ ـون شَدّوا سَنَوَّرًا مَدسُورا.

وهذا البيتُ في قصيدةٍ له. قال ابن هشام: **والرِّبابة** أيضًا: الخِرقةُ التي تُلَفُّ فيها القِداح. قال ابن هشام: والسَّنَوَّر: الدروع. والدُّسُر: هي المسامير التي في الحِلَق. يقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ﴾[القمر:١٣]، قال الشاعر وهو أبو الأخْزَر الحِمّاني، من تميم[٢]:

دَسْرًا بأطرافِ القَنا المُقوَّمِ"[٣].

سادسًا: ربما وهم في نسبة الشاهد، كما في قوله عند قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ [البقرة:٥٧]: "**والسَّلوى**: طيرٌ، واحدتُها: سَلْواة، ويُقال إنها: السُّمَانَى، ويُقال للعسل أيضًا: **السَّلوى**. وقال خالد بن زهير الهذلي:

وقاسَمَها بالله حقًّا لأنتمُ ألَذُّ مِن السَّلْوى إذا ما نَشُورُها"[٤].

ولعله سَبقُ قلمٍ منه؛ لأن القصيدة قالها أبو ذؤيب الهذلي في ابن عمِّه خالد بن زهير الهذلي[٥]، ولم أقف له على وهمٍ غيره.

سابعًا: أكثر ابنُ هشام النقلَ عن شيخه أبي عبيدة معمر بن المثنى (ت:٢١٠هـ)، فقد نقلَ عنه (١٣) نقلًا، بعضها سماعًا وليس في كتب أبي عبيدة المطبوعة، وستأتي الإشارة إلى ذلك. وقد يزيد عليه ما لا يذكره من المعاني أو الشواهد[٦]، وربما نقل عنه المعنى وخالفه

(١) لم أجده عند غير ابن هشام.
(٢) لم أجده عند غير ابن هشام.
(٣) **السيرة النبوية**، (٢/ ١١٢)؛ وينظر: (١/ ٣٩٣، ٥٣٦)، (٢/ ١٩٣، ٢٤٨).
(٤) **السيرة النبوية**، (١/ ٥٣٥).
(٥) ينظر: **ديوان الهذليين**، (١/ ١٥٨)؛ **وشرح ديوان الهذليين**، للسكري، (١/ ٢٧).
(٦) ينظر: **السيرة النبوية**، (١/ ١٤، ٣٦٣، ٥٨٣)، (٢/ ٢٤٨).

بذكر شاهد آخر له[١]، وربما سمّى من أهمله أبو عبيدة من الشعراء[٢]، وربما خالفه في ترتيب بعض الأبيات، كما في قوله عند قوله تعالى:﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ ﴾[البقرة:١٩]: "قال علقمة بن عَبدة، أحدُ بني ربيعة بن مالك بن زيد مَناة بن تميم[٣]:

كأنَّهمُ صابَت عليهم سَحابَةٌ صواعقُها لطيرهنَّ دَبِيبُ.

وفيها:

فلا تعدِلي بيني وبين مُغَمَّرٍ سَقَتكِ رَوايَا المُزْنِ حيثُ تَصُوبُ.

وهذان البيتان في قصيدةٍ له"[٤]، والقصيدة من اختيارات المفضّل الضبّي (ت:١٦٨هـ)، وترتيب البيت الأول فيها: (٣٧)، وترتيب الثاني: (٥)، وذكر ابن هشام البيتَ الأوّل ثم قوله: "وفيها" يُشعرُ بوجود أبياتٍ بينهما، ولعلّه قدّم الأوّل لمناسبته معنى الآية. والبيتان في (**مجاز القرآن**) لأبي عبيدة (ت:٢١٠هـ) بنفس ترتيب ابن هشام بلا فَصلٍ بينهما[٥].

وقد ذكر نصًّا مهمًّا في بيان نقل أبي عبيدة (ت:٢١٠هـ) عن العرب في تفسير القرآن، فقال: "قال ابن هشام: عن أبي عُبيدة ويونس أنَّهما تأوَّلا ذلك عن العرب في قَول الله عَزَّوَجَلَّ. حدَّثني أبو عُبيدة بذلك".

ثامنًا: ربما فسّر الغريب بلا شاهد، كما في قوله عند قوله تعالى: ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾[البقرة:٥٨]: "**وحِطَّةٌ**: أي حُطَّ عنّا ذنوبَنا" [٦]، وعند قوله تعالى: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ﴾[الرعد:١١]

(١) **السيرة النبوية**، (٢/ ٢٤٨، ٢٤٩).
(٢) ينظر: **السيرة النبوية**، (١/ ١٤)؛ **ومجاز القرآن**، (٢/ ١٤٧).
(٣) **المفضليات**، (ص٣٩٢).
(٤) **السيرة النبوية**، (١/ ٥٣٢).
(٥) (١/ ٣٣)؛ وفي **الاختيارَين المفضّليات والأصمعيات**، للأخفش الصغير تقديم وتأخير أيضًا (ص٦٤٨).
(٦) **السيرة النبوية**، (١/ ٥٣٥).

قال: "**المُعقّبات**: هي مِن أمرِ الله يحفظون محمّدًا" [١]، ولم يذكر فيها شاهدًا، وذلك قليل في كتابه [٢].

تاسعًا: نقلَ ابنُ هشام نقولًا مهمةً عن أئمة اللغة، ليست في كتبهم المطبوعة، ومنها ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾[البقرة:٧٨]: "قال ابن هشام: عن أبي عُبيدة: **إلا أمانيَّ**: إلا قراءة؛ لأنَّ الأُمِّيّ: الذي يقرأُ ولا يكتب. يقول: لا يعلمون الكتابَ إلا أنّهم يقرؤونه. قال ابن هشام: عن أبي عُبيدة ويونس أنَّهما تأوَّلا ذلك عن العرب في قَول الله عَزَّوَجَلَّ، حدَّثني أبو عُبيدة بذلك. قال ابن هشام: وحدثني يونس بن حبيب النّحْوي وأبو عُبيدة: أن العربَ تقول: تمنّى، في معنى: قرأَ. وفي كتاب الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾[الحج:٥٢]، قال:

وأنشدني أبو عُبيدة النّحْوي [٣]:

تمنّى كتابَ الله أوَّلَ لَيلِه ... وآخِرَه وافى حِمَامَ المَقادِرِ.

وأنشدني أيضًا [٤]:

تمنّى كتابَ الله في الليلِ خاليًا ... تمنِّيَ داودَ الزَّبورَ على رِسْلِ.

وواحِدةُ **الأمانِي**: أُمْنِيَة. **والأمانِيُّ** أيضًا: أن يتمنّى الرجلُ المالَ أو غيرَه" [٥]، وهذا النقلُ عن أبي عُبيدة (ت:٢١٠هـ) ليس في كتابه (**مجاز القرآن**)، ولا في كتبه المطبوعة.

---

(١) **السيرة النبوية**، (٢/ ٥٦٩).

(٢) تنظر في: **السيرة النبوية**، (١/ ٥٥، ٣١٠، ٥٧٠)، (٢/ ٥٦٩).

(٣) البيت بلا نسبة في عامّة كتب اللغة، ينظر: **العين**، للخليل بن أحمد، (٨/ ٣٩٠)؛ **ومقاييس اللغة**، لابن فارس، (٥/ ٢٧٧)؛ **ولسان العرب**، لابن منظور، (١٥/ ٢٩٤).

(٤) البيت بلا نسبة في عامّة كتب اللغة، ينظر: **الزاهر في معاني كلمات الناس**، للأنباري، (٢/ ١٥١)؛ **والمحكم والمحيط الأعظم**، لابن سيده، (١٠/ ٥١١)، **ولسان العرب**، لابن منظور، (١٥/ ٢٩٤).

(٥) **السيرة النبوية**، (١/ ٥٣٧).

عاشرًا: يذكر كثيرًا من تصاريف الألفاظ، من مثل قوله: "وجمع **بَحِيرة**: بحائر وبُحُر. وجمع **وَصِيلة**: وصائل ووُصُل. وجمع **سائبةٍ** الأكثر: سوائب وسُيب. وجمع **حامٍ** الأكثر: حُوم"[(١)]، وقوله عند قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾[البقرة:١٩]: قال ابن هشام:" **الصَيِّب**: المطر. وهو مِن صابَ يَصُوب، مثلُ قولهم: السَّيِّد، مِن سادَ يَسُود. والمَيِّت، مِن ماتَ يَمُوت. وجمعُه: صيائِب" [(٢)].

المبحث الثاني:
شواهد غريب القرآن عند ابن هشام في كتابه (السيرة النبوية)

قال ابن الطيّب الفاسي (ت:١١٧٠هـ): "المرادُ بالشواهد عند علماء اللسان: الجُزئيّات التي تُذكَر لإثبات القواعد من كلام الله تعالى، أو كلام رسوله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، أو كلام العرب العَرْباء الثابتةِ فصاحتُهم، الموثوق بعربيّتهم" [(٣)]، وقد تنوّعت الشواهد عند ابن هشام (ت:٢١٨هـ) في كتابه في السيرة إلى ما يأتي:

أوّلًا: القرآن الكريم:

هو: كلام الله المنزَّل على نبيِّه محمد صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، المثبَتُ في المصاحف، المعجزُ بنفسه، المتعبَّدُ بتلاوته [(٤)].

---

(١) السيرة النبوية، (١/ ٨٩).
(٢) السيرة النبوية، (١/ ٥٣٢)؛ وينظر: (١/ ٥٣٢، ٥٣٥).
(٣) شرح كفاية المتحفظ، (ص٩٥).
(٤) ينظر: جامع البيان، لابن جرير، (١/ ٩٠)؛ وجمال القرّاء، للسخاوي، (ص٨٤)؛ والبرهان في علوم القرآن، للزركشي، (١/ ٢٧٧).

وهو من أجلِّ الشواهد التي استعملها ابنُ هشام في تفسير الغريب، وقد تكرّر استعماله له **(٢٧) مرَّة**، وذلك يمثّل من مجموع شواهده البالغ عددها **(٢٠٢) شاهد**، ما نسبتُه: **(١٣,٤ ٪)**.

ومن أمثلة تلك الشواهد قوله في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[البقرة:٨٩]: "قال ابن هشام: **يستفتحون**: يستَنصرون. **ويستَفتحون** أيضًا: يتحاكمون. وفي كتاب الله تعالى: ﴿ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا﴾[الأعراف:٨٩]"[(١)]، وقال في قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾[الجاثية:٧]: "قال ابن هشام: **الأفّاك**: الكذّاب. وفي كتاب الله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾[الصافات:١٥١-١٥٢]"[(٢)].

والآيات في نزول القرآن بلغة العرب عديدةٌ ظاهرةٌ، من نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[يوسف:٢]، وقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾[طه:١١٣]، قال الشافعي (ت:٢٠٤هـ): "والقرآنُ يدلّ على أن ليس من كتاب الله شيءٌ إلا بلسان العرب"[(٣)].

وقد انعقدت كلمةُ أئمّة اللغة على أن القرآنَ الكريم أجلُّ وأصحُّ وأفصحُ ما تثبتُ به اللغةُ بإجماعٍ[(٤)]، قال الفرّاءُ (ت:٢٠٧هـ): "والكِتابُ أعرَبُ وأقوى في الحُجَّةِ مِن الشِّعر"[(٥)]، وقال السيوطي (ت:٩١١هـ): "أمَّا القرآنُ فكلُّ ما وردَ أنَّه قُرِئَ به جاز الاحتجاجُ به في العربية؛ سواءٌ كان متواترًا أم آحادًا أم شاذًّا"[(٦)]، وقال ابن الطيّب الفاسي (ت:١١٧٠هـ): "لاخلاف بين العلماء في الاستدلال بالقرآن العظيم، والاحتجاج به في جميع الفنون العلمية على اختلافها وكثرتها، ولا سيّما علوم اللسان؛ لغةً وصرفًا ونحوًا وبيانًا بأنواعه الثلاثة"[(٧)].

---

(١) **السيرة النبوية**، (١/ ٢١٢).

(٢) **السيرة النبوية**، (١/ ٣٥٨)؛ وينظر: (٢/ ١٠٧).

(٣) **الرسالة**، (ص٤٢).

(٤) ينظر: **الاقتراح في أصول النَّحو**، للسيوطي، (١/ ٤١٦)؛ **وشرح كفاية المتحفظ**، لابن الطيب الفاسي، (ص١٠٠)؛ **وفي أصول النحو**، لسعيد الأفغاني، (ص٢٨).

(٥) **معاني القرآن**، (١/ ١٤).

(٦) **فيض نشر الانشراح**، (١/ ٤١٦)؛ وينظر: **خزانةُ الأدب**، (١/ ٩).

(٧) **شرح كفاية المتحفظ**، (ص٩٦).

وابن هشام في جميع مواضع استشهاده بالقرآن يصدّره بقوله: "وفي كتاب الله عَزَّوَجَلَّ" إلا ما ندر، ويقدّمه على ما سواه من الشواهد، كما عند قوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾[البقرة:٢٠٤]: " قال ابن هشام: **الألَدُّ**: الذي يَشغَب فتشتدُّ خصومته. وجمعه: لُدّ. وفي كتاب الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا﴾[مريم:٩٧]، وقال المهلهل بن ربيعة التّغلبي، واسمه امرؤ القيس، ويُقال: عديّ بن ربيعة[(١)]:

إن تحت الأحجارِ حدًّا ولِينًا وخَصيمًا ألَدَّ ذا مِعلاقِ"[(٢)].

وقد يكتفي بذكر الشاهد من القرآن عن ذكر غيره من الشواهد؛ اكتفاءً به واستغناءً، أو اختصارًا، من نحو قوله عند قوله تعالى: ﴿وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[البقرة:٨٩]: قال ابن هشام: "**يستَفتحون**: يستَنصرون. **ويستَفتحون** أيضًا: يتحاكمون. وفي كتاب الله تعالى: ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ﴾[الأعراف:٨٩]"[(٣)]، ولم يذكر له شاهدًا آخر.

وقد جاء استشهاده بالقرآن لبيان الألفاظ حينًا، ولبيان الأساليب حينًا آخر، وعامّة ما سبق من أمثلة هو في بيان الألفاظ، ومثال بيان الأسلوب قوله عند قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[النور:٢٢]: "فمعنى "**أن يؤتوا**" في هذا المذهب[(٤)]: أن لا يؤتوا. وفي كتاب الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟﴾[النساء:١٧٦]، يريد: أن لا تضِلوا. ﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ﴾[الحج:٦٥]، يريد: أن لا تقع على الأرض"[(٥)]، وقال في قوله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾ [العلق:١٧]: "فليَدعُ أهلَ ناديه.

كما قال تعالى: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[يوسف:٨٢]، يريد: أهلَ القرية"[(٦)].

(١) **مجاز القرآن**، لأبي عبيدة، (٢/ ١٣).
(٢) **السيرة النبوية**، (٢/ ١٧٤)؛ وينظر: (٢/ ١٠٧، ٥٤٧).
(٣) **السيرة النبوية**، (١/ ٢١٢).
(٤) أي ما ذكره قبل ذلك من أن معنى (يأتلِ): يحلف.
(٥) **السيرة النبوية**، (٢/ ٣٠٤).
(٦) **السيرة النبوية**، (١/ ٣١٢).

ثانيًا: القراءات:

وهي: كيفيَّةُ أداءِ الكلماتِ القرآنيَّةِ اتِّفاقًا واختلافًا، مع عَزوِ كُلِّ وجهٍ لناقِلِه [١].

وقد استعملها ابنُ هشام في تفسيره للغريب مرّتَين في موضع واحد، وذلك يمثّل من مجموع شواهده البالغ عددها (٢٠٢) **شاهد**، ما نسبتُه: (١٪).

وذلك الموضع في تفسيره غريب قوله تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا﴾[الأنفال:٦١]، حيث قال:"**والسَّلْم** أيضًا: الصُّلح. وفي كتاب الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَلَا تَهِنُواْ وَتَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلۡمِ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ﴾[محمد:٣٥]، ويُقرأُ: (**إلى السِّلْمِ**)[٢]، وهو ذلك المَعنى، قال زهير بن أبي سُلمى[٣]:

وقد قُلتُما إن نُدرك السِّلمَ واسعًا ... بمالٍ ومَعروفٍ من القَوْلِ نَسْلَمِ.

وهذا البيتُ في قصيدةٍ له. قال ابن هشام: وبلغَني عن الحسن بن أبي الحَسن البَصري أنّه كان يقول: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ﴾[الأنفال:٦١] للإسلام[٤]. وفي كتاب الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ﴾[البقرة:٢٠٨]، ويُقرأُ: (**في السَّلْمِ**)[٥]، وهو: الإسلام. قال أُميّة بن أبي الصّلت[٦]:

فما أنابُوا لسَلْمٍ حين تُنذِرُهم ... رُسْلُ الإله وما كانوا له عَضُدا.

وهذا البيتُ في قصيدةٍ له. وتقولُ العربُ لِدَلْوٍ تُعمَل مُستطيلةً: **السَّلْم**. قال طرفة بن العبد، أحدُ بني قَيس بن ثعلبة، يصفُ ناقةً له[٧]:

لها مِرفقان أَفْتلان كأنَّما ... تَمُرُّ بسَلْمَيْ دالِحٍ مُتشَدِّدِ.

---

(١) ينظر: **البرهان في علوم القرآن**، للزركشي، (١/ ٣١٨)؛ و**منجد المقرئين**، لابن الجزري، (ص٤٩)؛ و**لطائف الإشارات**، للقسطلاني، (١/ ١٧٠).

(٢) قراءة حمزة وشعبة عن عاصم. ينظر: **السبعة**، لابن مجاهد، (ص٦٠١).

(٣) **ديوانه**، (ص١٠٦).

(٤) لم أجده عن الحسن، ويشبهه قول ابن عباس: للطاعة. ينظر: **تفسير القرآن العظيم**، لابن أبي حاتم، (٨/ ٢٣٥).

(٥) قراءة ابن كثير ونافع والكسائي. ينظر: **السبعة**، لابن مجاهد، (ص١٨٠).

(٦) لم أجده عند غير ابن هشام.

(٧) **ديوانه بشرح الأعلم الشنتمري**، (ص٣٣)، وفيه: "أُمِرّا بسَلْمَيْ دالِجٍ".

ويُروى: دالِج[١]. وهذا البيتُ في قصيدةٍ له"[٢].

والقراءات متواترها وشاذّها حُجَّةٌ في العربيَّةِ مُطلقًا، وهي أقوى في عربيَّتِها من أقوال السلف زمن الاحتجاج، فضلًا عن نَقَلة اللغة من أهل العربية؛ لأنَّ منها ما قرأ به النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زمنًا، ثمّ قرأ به أصحابُه الكرام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، حتى أجمعوا على مصحف عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قراءةً ورسمًا، قال ابن جِنِّي (ت:٣٩٢هـ): "لكنَّ غرضَنا أن نُرِيَ وجهَ قوَّةِ ما يُسمّى الآنَ شاذّاً، وأنَّه ضاربٌ في صحَّةِ الروايةِ بِجِرانِه، آخذٌ مِن سَمتِ العربيَّةِ مُهلةَ ميدانِه؛ لئلا يَرَى مَرِيٌّ[٣] أنَّ العدولَ عنه إنَّما هو غضٌّ مِنه، أو تهمةٌ له. ومعاذ الله! وكيف يكونُ هذا والروايةُ تُنميهِ إلى رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والله تعالى يقولُ ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾[الحشر:٧]، وهذا حكمٌ عامٌّ في المعاني والألفاظِ، وأخذُه هو الأخذُ به. فكيف يسوغُ مع ذلك أن ترفضَه وتجتنبَه! فإن قَصُر شيءٌ مِنه عن بلوغِه إلى رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلن يقصُرَ عن وجهٍ مِن الإعرابِ داعٍ إلى الفسحةِ والإسهابِ، إلا أنَّنا وإن لم نقرأ في التِّلاوةِ به مخافَةَ الانتشارِ فيه، ونُتابعُ مَن يَتبَعُ في القراءةِ كلَّ جائزٍ روايةً ودرايةً، فإنَّا نعتقدُ قوةَ هذا المسمّى شاذّاً، وأنَّه مما أمرَ الله تعالى بتقبُّلِه، وأرادَ منَّا العملَ بموجبِه، وأنه حبيبٌ إليه، ومرضيٌّ مِن القولِ لديه. نعَمْ، وأكثرُ ما فيه أن يكونَ غيرُه مِن المجتمعِ عندهم عليه أقوى مِنه إعراباً، وأنهضُ قياساً؛ إذ هما جميعًا مرويَّانِ مسندانِ إلى السَّلفِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ"[٤].

فعربيَّة القراءاتِ ثابتةٌ قطعًا، مقدَّمةٌ إجمالًا، وهي جهةٌ مُنفكَّةٌ عن القراءة بها، قال السيوطي (ت:٩١١هـ): "وقد أطبقَ النَّاسُ على الاحتجاجِ بالقراءاتِ الشَّاذَّةِ في العربيَّةِ، إذا لم تُخالِف قياساً معروفاً، بل ولو خالَفَتْه يُحتجُّ بها في مثلِ ذلك الحرفِ بعينِه وإنْ لم يجُزْ القياسُ

(١) هي رواية **الديوان**، كما في المرجع السابق.
(٢) **السيرة النبوية**، (١/ ٦٧٤).
(٣) المَرِي: هو الرَّجلُ المقبولُ في خَلقِه وخُلُقِه. ينظر: **لسان العرب**، (٢٠/ ١٤٨).
(٤) **المحتسب**، (١/ ١٠٣).

عليه ..، وما ذكرتُه مِن الاحتجاجِ بالقراءةِ الشَّاذَّةِ لا أعلمُ فيه خلافاً بين النُّحاة"[١]، وقال البغداديُّ (ت:١٠٩٣هـ): "فكلامه عزَّ اسمُه أفصحُ كلام وأبلَغُه، ويجوز الاستشهاد بمتواتره وشاذِّه"[٢].

وقد جمع ابن هشام مع استشهاده بالقراءات توجيهَها، كما في قوله: "**والسَّلْم** أيضًا: الصُّلح. وفي كتاب الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾[محمد:٣٥]، ويُقرأُ: (**إلى السِّلْمِ**)[٣]، وهو ذلك المَعنى"، وقال: "وفي كتاب الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً﴾[البقرة:٢٠٨]، ويُقرأُ: (**في السَّلْمِ**)[٤]، وهو: الإسلام"[٥].

ثالثًا: السنة النبوية:

وهي: مطلق آثار رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ. قال أحمد بن حنبل (ت:٢٤١هـ): "السنة عندنا آثار رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، والسنة تفسر القرآن"[٦].

وقد استعملها ابنُ هشام في تفسيره للغريب مرّتين، وذلك يمثّل من مجموع شواهده البالغ عددها (٢٠٢) **شاهد**، ما نسبتُه: (١ ٪).

وهذان الموضعان في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ﴾[البقرة:٨٤]: "قال ابن هشام: **تَسْفِكون**: تصُبّون. تقولُ العرب: سَفَكَ دمَه: أي صبَّه. وسَفَكَ الزِّقَّ: أي هَراقَه.

(١) **فيض نشر الانشراح**، (١/ ٤١٦).
(٢) **خزانة الأدب**، (١/ ٩)؛ وينظر: **في أصولِ النَّحو**، للأفغاني، (ص٤٥)؛ **وضوابط الفكر النَّحويّ**، للخطيب، (١/ ٢٩٦).
(٣) قراءة حمزة وشعبة عن عاصم. ينظر: **السبعة**، لابن مجاهد، (ص٦٠١).
(٤) قراءة ابن كثير ونافع والكسائي. ينظر: **السبعة**، لابن مجاهد، (ص١٨٠).
(٥) **السيرة النبوية**، (١/ ٦٧٤).
(٦) **طبقات الحنابلة**، لأبي يعلى، (١/ ٢٢٦).

قال الشاعر[١]:

وكُنّا إذا ما الضّيفُ حَلَّ بأرضِنا سَفَكْنا دِماءَ البُدْنِ في تُربةِ الحَالِ.

قال ابن هشام: يَعني **(بالحَال)**: الطّين الذي يُخالطه الرّمل. وهو الذي تقول له العرب: السَّهْلَة. وقد جاءَ في الحديث: «**أنّ جبريلَ لمّا قال فرعون:** ﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [يونس:٩٠] **أخذَ مِن حَالِ البحر وحَمْأَتِه فضربَ به وجهَ فرعون**»[٢]، والحَالُ مثلُ الحَمْأَة"[٣]، وعند قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيۡهَا صَعِيدٗا جُرُزًا﴾ [الكهف:٨]: "قال ابن هشام: **الصّعيد**: الأرض. وجمعُه: صُعُد. قال ذو الرُّمّة يصفُ ظبيًا صغيرًا[٤]:

كأنّه بالضُّحى ترمي الصّعيدَ به دبّابةٌ في عِظامِ الرأسِ خُرطومُ.

وهذا البيت في قصيدةٍ له. **والصّعيد** أيضًا: الطريق. وقد جاءَ في الحديث: «**إياكم والقعودَ على الصُّعدات**»[٥] يريدُ الطّرُق"[٦].

والسنة النبوية أجلُّ ما تثبتُ به اللغة بعد كتاب الله تعالى، ورسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أفصحُ العرب قاطبةً، ولا يتقدَّم كلامَه في الفصاحةِ والبيانِ كلامُ بشرٍ بإجماعٍ[٧]، قال الشّافعي(ت:٢٠٤هـ): "ولسان العرب أوسعُ الألسنة مذهبًا، وأكثرُها ألفاظًا، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسانٌ غيرُ نبيٍّ"[٨].

(١) أقدم من ذكره ابن هشام، ولم ينسبه، وينظر: **لسان العرب**، (١١/ ١٩١).
(٢) أخرجه أحمد في **مسنده**، (٤/ ٨٢)، ح(٢٢٠٣)؛ والترمذي في **الجامع**، (٥/ ٢٨٧)، ح(٣١٠٧).
(٣) **السيرة النبوية**، (١/ ٥٣٩).
(٤) **ديوانه**، (١/ ٣٨٩).
(٥) أخرجه أحمد في **مسنده**، (١٨/ ١٣١)، ح(١١٥٨٦)؛ وينظر: **شرح السنة**، للبغوي، (١٢/ ٣٠٥).
(٦) **السيرة النبوية**، (١/ ٣٠٣).
(٧) ينظر: **المزهر**، (١/ ١٦٥)؛ **وفيض نشر الانشراح**، (١/ ٤٤٦)؛ **وفي أصول النحو**، (ص٤٧).
(٨) **الرسالة**، (ص٤٢)؛ وينظر: **الصّاحبي**، (ص٢٤).

وقد سار على الاحتجاج بحديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في اللغة والنحو عامَّة أئمَّة اللغة، ولا يُعلم عن أحدهم التوقُّف في ذلك، حتى ظهر بعضُ علماء اللغة المتأخِّرين[١] ومنعَ من الاستشهاد بالحديث لتصحيح قواعد العربية وأحكامِها؛ لبعض العِلل[٢]، ولم يلتفت الأئمَّةُ المحقِّقون إلى ذلك القول، بعد أن بيَّنوا خطأَه، بل انعقد إجماعُهم العمليُّ على خلافه، قال ابنُ الطَّيِّب الفاسي (ت:١١٧٠هـ): "ما رأيت أحدًا من الأشياخ المحقِّقين إلا وهو يستدلُّ بالأحاديث على القواعد النَّحوية والألفاظِ اللغويَّة، ويستنبطون من الأحاديث النَّبويةِ الأحكامَ النَّحويةَ والصَّرفيةَ واللغويةَ، وغيرَ ذلك من أنواع العلوم اللسانيَّةِ، كما يستخرجون منها الأحكامَ الشَّرعية"[٣].

وبحسبِ ما حقَّقته إحدى الباحثاتِ[٤] فقد بلغَ ما استشهدَ به أئمَّةُ النَّحوِ الأوائلِ من الحديثِ (٨٧) **حديثاً شريفاً**، و(٢٩) **أثراً** عن الصَّحابةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ[٥]. ولعلَّ من سببِ قلَّةِ تلك الشَّواهدِ بالنِّسبةِ إلى غيرِها ما نعلمُه من تهيُّبِهم من نِسبةِ شيءٍ إلى رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دون العلمِ بثبوتِه، ولم يكُنْ من شأن أهل اللُّغة الفحصُ عن ذلك، ولم تظهر مجاميعُ الحديث المعتمدة، كالصَّحيحَين والسُّنن الأربعة ومسند أحمد إلا بعد استتمام البناء لأصول كلام العرب وقواعدِه بسنين طويلة[٦].

---

(١) أوَّلُ مَن أظهرَ هذا القولَ أبو الحسن ابنُ الضّائع (ت:٦٨٠هـ)، وتبعه أبو حيّان الأندلسّي (ت:٧٤٥هـ).

(٢) تعرَّضَ لهذه المسألةِ بشيءٍ من التَّفصيل السيوطيّ (ت:٩١١هـ) في **الاقتراح في أصول النحو**، (١/ ٤٤٦)، والبغداديّ (ت:١٠٩٣هـ) في **خزانة الأدب**، (١/ ٩)؛ وأوفى من تكلَّم عنها وأجاد ابنُ الطيّب الفاسي؛ (ت:١١٧٠هـ) في كتابَيْه: **شرح كفايةِ المتحفّظ**، (ص٩٦)، **وفيض نشر الانشراح**، (١/ ٤٤٦)؛ وفي **ضوابط الفكر النحوي**، (١/ ٣٣٩) تحريرٌ جيّدٌ لأقوال العلماء، وجمعٌ وافٍ للأبحاث المعاصرة فيها.

(٣) **شرح كفاية المتحفظ**، (ص١٠٠).

(٤) هي د. خديجة الحديثي، في كتابِها: **موقفُ النُّحاةِ من الاحتجاجِ بالحديثِ الشَّريف** (ص٨٨)، وقد جمعَت إحصائَها ممّا ذكرَه أبو عمرو بن العلاء (ت:١٥٤هـ)، والخليلُ بن أحمد (ت:١٧٥هـ)، وسيبويه (ت:١٨٠هـ)، والفرّاء (ت:٢٠٧هـ)، والمُبرِّد (ت:٢٨٥هـ)، والزَّجاج (ت:٣١١هـ)، وغيرُهم من أئمة اللغة المتقدِّمين.

(٥) وينظر: **النُّحاة والحديث النبوي الشريف**، (ص٩٣، ٣٣٥)، ففيها إحصاءات وشواهد لبناءِ أئمةِ اللغةِ قواعدَها على الحديثِ النبويّ الشّريفِ.

(٦) رجَّحَ بعضُ الباحثين أنَّ البخاريَّ فرغَ من تأليفِ كتابِه الصَّحيحِ سنةَ (٢٣٣هـ)، وذلك بعدَ أن دُوِّنَ النَّحوُ في كتابِ

وابن هشام كما رأيتَ يقدّم استشهاده بقوله: "وقد جاء في الحديث"، وتلك عادة عامّة أهل اللغة المتقدمين: إيراد الحديث مباشرة في الاستشهاد، دون التقديم بذكر راويه، أو من أخرجه عنه[١]، وذلك أنه في أقلّ أحواله يُعامل معاملة كلام العرب الذي يؤخذ عمّن جاء به من ثقات النّقلَة، دون النظر إلى ما سوى ذلك، على ما سيأتي بيانُه في شواهد **(لغة العرب)** بإذن الله.

رابعًا: أقوال السلف:

ويراد بهم: أهلُ القرون المفضّلة من الصَّحابة والتّابعين وأتباع التّابعين، ممَّن التزم الكتابَ والسُّنة[٢].

وقد استعمل ابنُ هشام (ت:٢١٨هـ) أقوالهم في تفسيره للغريب في **(٩) مواضع**[٣]، وذلك يمثّل من مجموع شواهده البالغ عددها **(٢٠٢) شاهد**، ما نسبتُه: **(٤,٤ ٪)**.

ومثال ذلك قوله في قوله تعالى: ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾[آل عمران:٤٤]: قال ابن هشام: "**أقلامَهم**: سهامَهم، يعني: قِداحَهم التي استَهَموا بها عليها، فخرجَ قِدْحُ زكريّا فضمَّها. فيما قال الحسنُ بن أبي الحسن البصري[٤]"[٥]، وقال في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾[النساء:٥١]: "قال ابن هشام: **الجِبْت** عند العرب: ما عُبدَ من دون الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى. **والطاغوت**: كلُّ ما أَضلَّ عن الحق. وجمع الجِبْت: جُبوت. وجمع الطاغوت: طواغيت. قال ابن هشام: وبلغَنا عن ابن أبي نَجيحٍ[٦] أنه قال: **الجِبْت**: السِّحر.

سيبويه بما يزيدُ عن نصفِ قرنٍ. ينظر: **ضوابط الفكر النحوي**، (١/ ٣٧٠).

(١) تنظر: **المراجع السابقة** في الاحتجاج بالحديث النبوي في النحو واللغة.

(٢) ينظر: **شرح صحيح مسلم**، للنووي، (٦/ ٦٧)؛ **وتنبيه الرجل العاقل**، لابن تيمية، (٢/ ٥٧٧).

(٣) ينظر: **السيرة النبوية**، (١/ ٥٥، ٣٦٣)(**موضعان**)،(٥٦٢، ٥٨٠، ٦٧٤)، (٢/ ١٠٧)(**موضعان**)، (٣٠٣).

(٤) **جامع البيان**، لابن جرير، (٥/ ٣٥٢).

(٥) **السيرة النبوية**، (١/ ٥٨٠).

(٦) هو عبد الله بن أبي نَجيح يسار المكي. وهو راوي تفسيرَ مجاهد، والأثر في **تفسير مجاهد**، (١/ ١٦١).

والطاغـوت: الشـيطان" [١].

وقـد نـصَّ العلـماء عـلى أن الصحابـةَ أعلـمُ بالغريـب مـن أهـل الغريـب، وأن الصـوابَ في قولهم دونهـم، ومـن ذلـك قـول ابـن جريـر (ت:٣١٠) في تعليقِـه على قـول الراجـز[٢]:

غُدوَةَ حتى دَلَكَتْ بِراحِ.

"ويُـروى: **بَـراحِ**. بفتـح البـاء، فمـن روى ذلـك (بِـراحِ) بكـسر البـاء فإنَّـه يعنـي: أنَّـه يضـعُ النّاظـرُ كفَّـه عـلى حاجبـه مـن شُـعاعها؛ ليَنظـر مـا بقـيَ مـن غيابِهـا. وهـذا تفسـير أهـل الغريـب؛ أبي عبيـدة، والأصمعـي، وأبي عمـرو الشـيباني[٣]، وغيرِهـم. وقـد ذكـرتُ في الخـبرِ الـذي روَيـتُ عـن عبـد الله بـن مسـعود أنَّـه قال حـين غربت الشـمس: "دَلَكَـتْ بِـراحٍ". يعنـي: بـ(راحٍ) مكانًا. ولسـتُ أدري هـذا التفسـير - أعنـي قولَـه: بِـراحٍ مكانًـا - مـن كلام مـن هـو في الإسـناد، أو مـن كلام عبـد الله؟ فـإن يكُـن مـن كلام عبـد الله، فـلا شـكَّ أنَّـه كان أعلـم بذلـك مـن أهـل الغريـب الذيـن ذكـرتُ قولَهـم، وأنَّ الصَّـواب في ذلـك قولُـه دون قولِهـم، وإنْ لم يكـن مـن كلام عبـد الله، فـإنَّ أهـلَ العربيـة كانـوا أعلـمَ بذلـك منـه" [٤]، وقـد نبَّـه ابـنُ جنّـي (ت:٣٩٢هـ) إلى مثـل هـذا المعنـى في قولـه عـن تأويـلٍ لابـن عبـاس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا استَغربَ ظاهـرَه: "ينبغـي أن يُحسـن الظَّـنُّ بابـن عبـاس، فيُقـال: إنَّـه أعلـمُ بلُغـة القـوم مـن كثـيرٍ مـن عُلمائِهـم" [٥].

والاستشـهادُ بأقـوال السَّـلف في مسـائل اللُّغـة هـو المطابـق لأصـول الاسـتدلال عند أهـل اللغة، قـال ابـن عاشـور (ت:١٣٩٣هـ): "ويدخـل في مـادَّة الاسـتعمال العـربيِّ مـا يُؤْثـر عـن بعض السـلف

(١) **السيرة النبوية**، (١/ ٥٦٢).

(٢) هو في **معاني القرآن**، للفراءِ، (٢/ ١٢٩)؛ **ومجاز القرآن**، لأبي عبيدة، (١/ ٣٨٨).

(٣) إسـحاقُ بـن مِـرار الشَّـيبانّي، أبـو عمـرو البغـداديّ، واسـعُ العلـمِ باللُّغـةِ والشّـعرِ، حافـظٌ للغَريـبِ، صنَّـف: الجيـمَ، والنَّـوادر، ومـات سـنة (٢٠٦هـ). ينظـر: **مراتـبُ النَّحويّـين**، (ص١١١)؛ **بغيـة الوُعـاة**، (١/ ٤٣٩).

(٤) **جامع البيان**، (١٥/ ٢٨)، وينظر منه: (٧/ ٦٢٦).

(٥) **المحتسب**، (٢/ ٤٠٣).

في فَهم معاني بعض الآياتِ على قوانين استعمالِهم"[١]، وإقلالُ أهل اللغة من الاستشهاد بها هو من جنس إقلالِهم النِّسبيِّ من الاستشهادِ بالحديث النَّبويِّ[٢]؛ ولعلَّ من سبب ذلك أيضًا انصرافُ همَّتهم إلى التلقي عن الأعراب، وتتبُّع القبائل والبوادي؛ لجمع لُغات أهلها، وحفظِها، وتدوينها، فانشغلوا بذلك عن استخراج مثله من كلام السلف، والذين قد دُوِّنتْ كثيرٌ من أقوالهم، مع ما لبعض أهل اللغة من الرَّأي في الأخذ عن المتأخرين من العرب؛ رعايةً للُّغةِ القديمةِ واهتمامًا بها [٣].

وقد أكثر ابنُ هشام النقل عن الحسن البصري (ت:١١٠هـ)؛ إذ هو بلديّه، وموضعه من العلم والفصاحة لا يخفى، وبلغت شواهده عنه ثُلثَي شواهد أقوال السلف، منها موضعَيْن لم أجدهما عن الحسن (ت:١١٠هـ) إلا عند ابن هشام ولم أجدهما عند غيره، وهي:

١- ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾[النور:٢٢]: "ويُقال: **ولا يَأتَل أولو الفَضل**: ولا يَحلف أولو الفَضل. وهو قَول الحسن بن أبي الحسن البصري[٤]، فيما بلغَنا عنه" [٥].

٢- ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا﴾[الأنفال:٦١]: "وبلغَني عن الحسن بن أبي الحَسن البَصري أنّه كان يقول: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ﴾[الأنفال:٦١] للإسلام[٦]" [٧].

وهذه الآثار يستفيد منها المفسّر في جمعه لآثار السلف، ويعتبر بها، وليست موجودة فيما

(١) **التحرير والتنوير**، (١/ ٢٣).
(٢) ينظر: **الاستدلال في التفسير**، لنايف الزهراني، (ص٤٢٠).
(٣) ينظر: **المرجع السابق**، (ص٤٣٢).
(٤) لم أجده عن الحسن بهذا اللفظ، وهو معنى قراءته: (**ولا يتألَّ**) كما في **القراءات الشاذة**، لابن خالويه، (ص١٠١)، ومقتضى سبب النزول الذي أخرجه عنه ابن المنذر في تفسيره كما في **الدر المنثور**، (١٠/ ٧٠٥)، وفيه: أن أبا بكر منع نفقته على رجلٍ من قرابته لمّا خاض في أمر عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وحلف ألّا ينفق عليه، فنزلت الآية.
(٥) **السيرة النبوية**، (٢/ ٣٠٣).
(٦) لم أجده عن الحسن، ويشبهه قول ابن عباس: للطاعة. ينظر: **تفسير القرآن العظيم**، لابن أبي حاتم، (٨/ ٢٣٥).
(٧) **السيرة النبوية**، (١/ ٦٧٤).

جُمِعَ من تفسير الحسن البصري[١].

وعامّةُ ما نقله ابن هشام من أقوال السلف بلاغاتٌ غيرُ مُسندة، حالها حال ما استشهد به من الأحاديث النبويّة، وقد سبقت الإشارة هناك إلى وجه ذلك.

خامسًا: كلام العرب:

هو: ما تُعبِّرُ به العربُ عن مقاصدِها؛ مِن ألفاظِها، وأساليبِ معانيها التي تُورَدُ بها[٢].

وينقسم إلى: شِعر ونثر.

وقد استعمل ابنُ هشام كلامَ العرب في تفسيره لغريب القرآن في **(١٦٢) موضعًا**، وذلك يمثّل من مجموع شواهده البالغ عددها **(٢٠٢) شاهد**، ما نسبتُه: **(٢ , ٨٠٪)**.

وكان منه **(١٤٢) شاهدًا** شعريًّا بنسبة **(٧ , ٨٧٪)**، و**(٢٠) شاهدًا** نثريًّا بنسبة **(٣ , ١٢٪)**.

ومن أمثلة استشهاده به قوله في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [البقرة:٧٨]: "قال ابن هشام: وحدثني يونس بن حبيب النّحْوي وأبو عُبيدة: أن العربَ تقول: تمنّى، في معنى: **قرَأَ** ..، قال: وأنشدني أبو عُبيدة النّحْوي[٣]:

تمنّى كتابَ الله أوَّلَ لَيلِه ... وآخِرَه وافى حِمَامَ المَقادِرِ.

(١) ينظر: **تفسير الحسن البصري**، لمحمد عبد الرحيم، (١/ ٤٠٦)، (٢/ ١٥٦).

(٢) **الخصائص**، (١/ ٨٧)؛ وينظر: **تاج العروس**، (٣٩/ ٤٦٢)؛ **والمعجم الوسيط**، (ص٨٣١).

(٣) البيت بلا نسبة في عامّة كتب اللغة، ينظر: **العين**، للخليل بن أحمد، (٨/ ٣٩٠)؛ **ومقاييس اللغة**، لابن فارس، (٥/ ٢٧٧)؛ **ولسان العرب**، لابن منظور، (١٥/ ٢٩٤).

وأنشدني أيضًا[١]:

تمنّى كتابَ الله في الليلِ خاليًا تمَنِّيَ داودَ الزَّبورَ على رِسْلِ"[٢].

وقوله في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران:٦١]: "قال ابن هشام: قال أبو عبيدة: **نَبتَهِل**: ندعو باللعنة. قال أعشى بني قيس ابن ثعلبة[٣]:

لا تقعُدنَّ وقد أكَّلْتَها حَطَبًا نَعوذُ من شرِّها يَومًا ونَبتَهِلُ.

وهذا البيتُ في قصيدةٍ له. يقول: ندعو باللعنة. وتقول العرب: بَهَلَ الله فلانًا. أي: لعنَه. وعلَيه بَهْلَة الله. قال ابن هشام: ويُقال: بُهْلَة الله. أي: لعنة الله"[٤].

وكلام العرب أوسعُ وأشملُ مصدرٍ تثبتُ به اللُّغةُ، و"لا خلاف بين أئمّة العربية في أن كلامَ العرب كُلَّه؛ نظْمَه ونثْرَه يُستدلُّ به على إثبات القواعد العربية مطلقًا؛ من لغةٍ، وصرفٍ، ونحوٍ، وغير ذلك"[٥].

ويشملُ كلامُ العربِ: الشِّعرَ والنَّثرَ. وإنَّما يُحتجُّ منهُما "بما ثبتَ عن الفصحاءِ المَوثوقِ بعربيَّتِهم"[٦]، ولتحقيقِ ذلك سار ابن هشام في استشهاده بلغة العرب على أصولٍ علميّةٍ معتبرة، تضمن صحّة تلك الشواهد، وسلامة منهج استعمالها في تفسير الغريب، وفيما يأتي بيانها:

(١) البيت بلا نسبة في عامّة كتب اللغة، ينظر: **الزاهر في معاني كلمات الناس**، للأنباري، (٢/ ١٥١)؛ **والمحكم والمحيط الأعظم**، لابن سيده، (١٠/ ٥١١)؛ **ولسان العرب**، لابن منظور، (١٥/ ٢٩٤).

(٢) **السيرة النبوية**، (١/ ٥٣٧). وهذا النقلُ عن أبي عُبيدة ليس في كتابه (**مجاز القرآن**)، ولا في كتبه المطبوعة.

(٣) **ديوانه**، (ص٦١)، وفيه: "نَعوذُ من شَّرها يومًا ونَبتَهِلُ"، وهو أشبَه بسياق القصيدة.

(٤) **السيرة النبوية**، (١/ ٥٨٣).

(٥) **شرح كفاية المتحفظ**، لابن الطيّب الفاسي، (ص١٠١).

(٦) **الاقتراح في أصول النَّحو**، للسيوطي، (١/ ٥٢٦)؛ وينظر: **لمع الأدلة**، لابن الأنباري، (ص٨١).

أوّلًا: التزم في من تُؤخذ عنهم اللغة: الثقة والعدالة. فلم يأخذ عن معروف بكذب، أو مجهول لا يُعرف، بل كان يصرّح بمن ينقل عنه من أئمّة اللغة وحفّاظها، كما في قوله: "أخبرني أبو زيد الأنصاري"[١]، و"حدّثني يونس بن حبيب النحوي"[٢]، و"أخبرني أبو عبيدة النحوي"[٣].

وقد نصَّ العلماء على لزوم ذلك في نقل اللغة، فقال ابن فارس (ت:٣٩٥هـ): "إنَّما تُؤخذ اللغة من الرواة الثِّقات ذوي الصدق والأمانة، ويُتَّقى المُظَنّون"[٤]، وأفرد ابن جنّي (ت:٣٩٢هـ) بابًا في خصائِصه بعنوان: (**بابٌ في صدق النَّقلة، وثِقة الرُّواة والحَمَلة**)[٥].

وما نقلَه ابن هشام من الشواهد غيرَ معزوٍّ لناقله فليس بقادح في قبوله؛ فإن النقلَ عن الحُجَّة حُجَّةٌ، لتوفُّر شرطِ العدالة، وقد علمتَ موقع شيوخه إمامةً وعدالة، "وقد وقع ذلك لسيبويه كثيرًا، يعني به الخليلَ وغيرَه، وكان يونسُ يقول: حدثني الثِّقةُ عن العرب. فقيل له: مَن الثِّقة؟ قال: أبو زيد. قيل له: فلمَ لا تُسمّيه؟ قال: هو حيٌّ بعدُ، فأنا لا أُسمّيه"[٦].

ثانيًا: **التزم عزوَ الشواهد إلى قائليها، فقد سمّى الشعراء في (١٢٧) شاهدًا، ولم يتخلف عن ذلك إلا في (١٥) شاهدًا هو في جميعها متفرد بالنقل؛ إذ لم أجدها عند غيره**[٧].

على أن الجهلَ بقائل الشاهد لا يضرُّ إذا عُرفَ ناقلُه؛ فقد تقرّر عند أهل اللغة أنّ: المهمَّ في الشاهد الرّاوي لا القائل؛ لأنه ما بمعرفته يُقبل الشاهد أو يُردّ، وقد اعتمدَ العلماءُ ما رواه

(١) السيرة النبوية، (١/ ٥٦).
(٢) السيرة النبوية، (١/ ٥٣٧).
(٣) السيرة النبوية، (١/ ٥٥).
(٤) الصّاحبي، (ص٦٢) طبعة السيّد صقر.
(٥) الخصائص، (٢/ ٥٠٢)؛ وينظر: منه، (١/ ٤١١)؛ ولمع الأدلة، للأنباري، (ص٨٥)؛ والمزهر، للسيوطي، (١/ ٤٨).
(٦) الاقتراح في أصول النحو، للسيوطي، (١/ ٦٢٨)؛ وينظر منه، (١/ ٥٤٤).
(٧) وهذه مواضعها: السيرة النبوية، (١/ ٥٥، ٨٩، ٣٠٥، ٣١١، ٣٥٩، ٣٦٣ (موضعان)، ٥٣٧ (موضعان)، ٥٣٩، ٥٥٤، ٥٧١)، (٢/ ١٧٥، ٥٤٥، ٥٤٧).

سيبويه (ت:١٨٠هـ) عن العرب ممّا لا يُعرف قائلُه؛ ثقةً به، قال البغداديّ (ت:١٠٩٣هـ): "الشّاهدُ المجهولُ قائلُه وتتمَّتُه إنْ صدرَ من ثقةٍ يُعتمد عليه قُبل، وإلا فلا، ولهذا كانت أبياتُ سيبويه أصحَّ الشَّواهد، اعتمدَ عليها خلفٌ بعد سلفٍ، مع أنَّ فيها أبياتًا عديدةً جُهلَ قائِلوها، وما عيبَ بها ناقِلوها، وقد خرجَ كتابُه إلى النّاسِ والعلماءُ كثيرٌ، والعنايةُ بالعلم وَكِيدةٌ، ونُظرَ فيه وفُتِّش، فما طعن أحدٌ من المُتقدِّمين عليه، ولا ادَّعى أنَّه أتى بشعرٍ مُنكر" (١).

وكان من أثرِ اهتمام ابن هشام بعزو الشواهد: تفرّده بنسبة جُملةٍ منها إلى قائليها، وذلك في (٦) **مواضع**، فنسبَ عددًا من الأبيات هي عند غيره بلا نسبة، أو خالفه غيرُه في نسبتها، وهي:

"قال ابن الزِّبَعرى في ذلك(٢):

مطاعيمُ في المَقرى مطاعينُ في الوَغى ... زبانيةٌ غُلبٌ عِظامٌ حُلومُها"(٣).

"قال العَبْسي، واسمُه: عُبيد بن وهب(٤):

بأرضِ فَلاةٍ لا يُسدُّ وَصيدُها ... عليَّ ومَعروفِي بها غيرُ مُنكَرِ"(٥).

"وأنشدني أبو عُبيدة النّحْوي(٦):

تمنّى كتابَ الله أوَّلَ لَيلِه ... وآخِرَه وافى جِمَامَ المَقادِرِ"(٧).

---

(١) **خزانة الأدب**، (١/ ١٦). وقد بلغت الأبياتُ المجهولةُ في كتابِ سيبويه (٣٤٢) بيتاً، بإحصاءِ صاحب: "**بحوث ومقالات في اللغة**" (ص٩٠)، وبلغَ ما عُرِفتْ نسبتُه مِنها (٢٣٣)، والباقي (١٠٩) غيرُ معروفةِ النِّسبة.

(٢) أورده ابن الأنباري بلا عزو في **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات**، (ص٤٠٤).

(٣) **السيرة النبوية**، (١/ ٣١٢).

(٤) نسبه أبو زيد القرشي في **جمهرة أشعار العرب**، (ص١٧)، لزُهير، وليس في ديوانه، وأورده ابن قتيبة بلا نسبة في **تفسير غريب القرآن**، (ص٢٦٥).

(٥) **السيرة النبوية**، (١/ ٣٠٥).

(٦) البيت بلا نسبة في عامّة كتب اللغة، ينظر: **العين**، للخليل بن أحمد، (٨/ ٣٩٠)، **ومقاييس اللغة**، لابن فارس، (٥/ ٢٧٧)، **ولسان العرب**، لابن منظور، (١٥/ ٢٩٤). وهذا النقلُ عن أبي عُبيدة ليس في كتابه (**مجاز القرآن**)، ولا في كتبه المطبوعة.

(٧) **السيرة النبوية**، (١/ ٥٣٧).

"وأنشدني أيضًا[١]:

تمنّى كتابَ الله في الليلِ خاليًا تمَنِّيَ داودَ الزَّبورَ على رِسْلِ"[٢].

"قال الشاعر[٣]:

قومٌ إذا سمعوا الصّراخ رأيتهم ما بين مُلجم مُهرِه أو سافِعِ"[٤].

"وقال الراجز[٥]:

فصُيّروا مثلَ كعصفٍ مأكول"[٦].

ثالثًا: لم يخرُج في شواهده عن عصورِ الاحتجاجِ، كما لم يستشهدْ ببَيْتِ أحدٍ مِن المولَّدين[٧]، بل كان عامّة من استشهد بأشعارهم من الجاهليّين، ثمّ المخضرمين، وختم بابن هَرْمَة (ت:١٧٦هـ)[٨] الذي يتوقّف عند طبقته الاحتجاج بالشعر؛ وذلك أن العلماء حصروا زمن الاحتجاجِ بالمَسْموعِ ابتداءً من الجاهلية قبل الإسلام بنحو قرنَيْن من الزمان، وانتهاءً بأواخر القرن الثاني لأهل الأمصار، ويمتدُّ إلى نهاية القرن الرابع لأهل البادية[٩]، قال أبو عبيدة

(١) أي: أبو عبيدة. وهذا النقلُ عنه ليس في كتابه "مجاز القرآن"، ولا في كتبه المطبوعة. والبيت بلا نسبة في عامّة كتب اللغة، ينظر: **الزاهر في معاني كلمات الناس**، للأنباري، (٢/ ١٥١)؛ **والمحكم والمحيط الأعظم**، لابن سيده، (١٠/ ٥١١)، **ولسان العرب**، لابن منظور، (١٥/ ٢٩٤).

(٢) **السيرة النبوية**، (١/ ٥٣٧). وهذا النقلُ عن أبي عُبيدة ليس في كتابه (**مجاز القرآن**)، ولا في كتبه المطبوعة.

(٣) يُنسب لعمرو بن معد يكرب، كما في **ديوانه** (ص٢٠٦)، والمتقدمون لا يعزونه كما عند ابن هشام، **وتهذيب اللغة**، للأزهري، (٢/ ٦٥)؛ **والصَّحاح**، للجوهري، (٣/ ١٢٣٠).

(٤) **السيرة النبوية**، (١/ ٣١١).

(٥) نسبه صاحب **خزانة الأدب**، (١٠/ ١٨٩) لرؤبة بن العجّاج.

(٦) **السيرة النبوية**، (١/ ٥٥).

(٧) المولَّد: هو المُحدَث من كلِّ شيء. ويراد بهم: مَن جاءَ بعد زمن الاحتجاج في العربية، فلا يُحتَجُّ بشيءٍ من كلامهم. ينظر: **لسان العرب**، لابن منظور، (٣/ ٤٧٠)؛ **والمزهر في علوم اللغة وأنواعها**، للسيوطي، (١/ ٢٤٢).

(٨) إبراهيم بن عليّ ابن هَرْمَةَ القرشّي المدنّي، شاعرٌ فصيحٌ مجيدٌ، مات سنة (١٧٦هـ). ينظر: **طبقات الشّعراء**، لابن المُعتزّ (ص٢٠)؛ **والشّعر والشّعراء**، لابن قتيبة، (ص٧٥٣).

(٩) ينظر: **الاحتجاج بالشِّعرِ في اللغة**، لمحمد جبل، (ص٨٣)؛ **وضوابط الفكر النحوي**، للخطيب، (١/ ٢٢٢).

معمر بن المُثنّى (ت:٢١٠هـ): "افتُتِح الشعرُ بامرئِ القَيْس، وخُتم بابن هَرْمة" (١).

وقد أجمع أهل اللغة على الاحتجاج بكلام الجاهليّين والمخضرمين(٢)، وأجمعوا على عدم الاحتجاج بكلام المولّدين والمُحدَثين(٣)، وهم "من جاء بعد عصر المائتَيْن، وأوَّلهم بشّار بن بُرْد(٤)، وأبو نُوَاس(٥)" (٦).

وأمّا الإسلاميّون أو المتقدمون "فاختلفوا في الاستدلالِ بكلامِهم، وأطبقَ المُحقّقون على الاستشهادِ به ولم يعبَؤوا بالخِلاف في ذلك" (٧).

رابعًا: اعتنى بروايات الأبيات، ونبَّه إلى اختلافها، وأثرُ ذلك على صحَّة الاستشهاد ظاهر؛ فقد يكون الشَّاهد في روايةٍ دون أُخرى، وقد تترجَّحُ إحداهُما على الأُخرى.

وقد أشار إلى اختلاف الروايات في **(٥) مواضع**، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾[الأنبياء:٩٨]: " قال ابن هشام: **حَصَبُ جهنّم**: كلُّ ما أُوقدت به. قال أبو ذُؤيب الهذلي(٨):

فأطفِئْ ولا توقِد ولا تكُ مِحضاً ... لنارِ العُداةِ أن تَطيرَ شَكاتُها.

وهذا البيتُ في أبياتٍ له. ويُروى: ولا تَكُ مُحْصِبًا" (٩)، فاختلاف الرواية هنا مؤثرٌ في الاستشهاد بالبيت، إذ الحجة في رواية دون أخرى، وإن قاربتها في المعنى. ومثله في قوله تعالى:

---

(١) **المزهر**، (٢/ ٤١١).
(٢) نقل الإجماع ابن الطيّب الفاسي في **شرح كفاية المتحفظ**، (ص١٠١)؛ وينظر: **الخصائص**، لابن جنّي، (١/ ٧٩).
(٣) نقل الإجماع السيوطي في **الاقتراح في أصول النَّحو**، (١/ ٦١١)؛ وينظر: **خزانة الأدب**، للبغدادي، (١/ ٥).
(٤) رأسُ المُحدَثين من الشعراء والمُقدَّم فيهم بإجماع الرواة، قتلَه المَهديُّ سنة (١٦٧هـ). ينظر: **طبقات الشّعراء**، لابن المُعتزّ (ص٢١)؛ **والأغاني**، للأصفهاني، (٣/ ٩٤).
(٥) الحسنُ بن هانئ، شاعرٌ مُجيدٌ مطبوعٌ، (ت:١٩٥هـ). **طبقات الشّعراء**، (ص١٩٣)؛ **والشّعر والشّعراء**، (ص٧٩٦).
(٦) **شرح أبيات مغني اللبيب**، للبغدادي، (٣/ ٣٩١).
(٧) **شرح كفاية المتحفظ**، (ص١٠١)؛ وينظر: **الخصائص**، لابن جنّي، (١/ ٧٩)؛ **وخزانة الأدب**، للبغدادي، (١/ ٧).
(٨) **ديوان الهذليين**، (١/ ١٦٣).
(٩) **السيرة النبوية**، (١/ ٣٥٩).

﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا﴾ [الأحزاب:١٤]: "قال ابن هشام: **الأقطار**: الجوانب. وواحدها: قطْر. وهي: الأقتار، وواحدها: قتْر. قال الفرزدق[١]:

كم مِن غِنًى فتَحَ الإلهُ لهم به ... والخَيلُ مُقْعِيَة على الأقطارِ.

ويُروى: على الأقتار. وهذا البيتُ في قصيدةٍ له" [٢].

وقد علَّل أهلُ اللغة اختلاف روايات الأبيات بجُملةٍ من العِلل[٣]؛ والأصلُ العامُّ عندهم: قبولُ كلِّ الرواياتِ التي وردَت عن العرب والرواة الثِّقات. فالرواياتُ لا تتدافعُ، ولا تُردُّ روايةٌ برواية إذا ثبَتَتا عن ثقةٍ إلا لمَعنى يقتضيه[٤]، قال أبو علي الفارسيّ (ت:٣٧٧هـ): "إذا اختلفت الروايةُ وكان أحدُ الفريقَيْن أضْبطَ، وعضدَ الضَّبطَ والثَّبَتَ القياسُ وموافقةُ الأشْباه، كان الأخذُ بما جَمع هذين الوصفَيْن أَوْلى وأَرْجح" [٥].

وممّا أنشده ابن هشام مخالفًا فيه روايات الدواوين قوله: "قال عنترة بن عمرو ابن شدّاد العَبسي:

ولرُبَّ قِرْنٍ قد تركتُ مُجَدَّلًا ... تَمكُو فَريصَتُه كشِدْقِ الأَعلَمِ"[٦].

وهو في **ديوانه برواية الأعلم الشنتمري** (ت:٤٧٦هـ)، وكذا في **شرح التبريزي** (ت:٥٠٢هـ) له: "وحليلِ غانيَةٍ تركتُ" [٧]، ومثله قوله: "قال أبو خِراش الهذلي:

إلى بيته يأوي الضَّريك إذا شتا ... ومستنبَحٌ بالي الدّريسَين عائلُ"[٨].

---

(١) **ديوانه** (ص٢٦٥)، وفيه رواية: "الأقتار".
(٢) **السيرة النبوية**، (٢/ ٢٤٦).
(٣) تُنظر في **شرح أبيات سيبويه**، للسيرافي، (٢/ ٩٦)؛ **والاقتراح في أصول النحو**، للسيوطي، (١/ ٦٢٤).
(٤) ينظر: **شرح الجُمل**، لابن عصفور، (ص٨٦٥)؛ **وفيض نشر الانشراح**، للفاسي، (١/ ٥١٦).
(٥) **الحجَّةُ للقراءِ السّبعةِ**، (١/ ٢٨٩).
(٦) **السيرة النبوية**، (١/ ٦٧٠).
(٧) **ديوان الفرزدق**، (ص٢٠٧)؛ **وشرح التبريزي له**، (ص١٧٠).
(٨) **السيرة النبوية**، (١/ ٢٤٢).

وفي **ديوان الهذليّين**: (يأوي الغريب .. ومهتلكٌ بالي)[١]، وقال أيضًا: "وأنشدني[٢] لعلقمة بن عبدة، أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم:

تَسقي مَذانبَ قد مالت عَصيفتُها حَدورُها من أتيِّ الماءِ مَطمومُ"[٣].

ورواية **ديوانه، وشرحِه للأعلم الشنتمري** (ت:٤٧٦هـ): "قد زالت عَصيفتُها"[٤].

خامسًا: تفنَّن في ذكر معاني الأبيات، وموضوعاتها، ومناسباتها، وعدد أبياتها، وكثُرَ ذلك منه كثرةً ظاهرةً، وذلك من تمام الاستشهاد بها على الغريب، وفيها خيرُ معونةٍ على إيضاح معاني الشواهد، وبيان مطابقتها للَفظة الغريب في الآية، مع ضبط ألفاظها، وتحقيق نسبتها لقائليها.

فكان ممّا بيّنه من غريب ألفاظ الشواهد: "هرَّجْت، مُسجِحًا، السّنَوَّر، الدُّسُر، الأرويّة، المُصدان، الصُّوى، هَوْبَر، طِخْفَة"[٥].

وممّا بيّن من موضوعات الأبيات: "يصفُ ظبيًا صغيرًا، يرثي أثيلَة ابنَه، يصف إبلًا، يصف بلدًا، يصف حمارَ وَحش، يصف ناقتَه، يصف الحرباء"[٦].

أمّا ذكر عدد الأبيات فهو سمةٌ عامّةٌ في كتابه، تميّز بها عن كثير من رواة الغريب وحفّاظه، فلا يكاد يدع بيتًا إلا ويذكر بعده: "وهذا البيت في قصيدةٍ له"[٧]، أو: "وهذا البيت

(١) ديوان الهذليين، (٢/ ١٤٩).
(٢) السيرة النبوية، (١/ ٦٧٠).
(٣) يعني أبا عُبيدة.
(٤) ديوانه (ص٥٠)؛ وشرحه للأعلم الشنتمري، (ص٣٥).
(٥) ينظر: السيرة النبوية، (١/ ٢٦٣، ٥٨١، ٥٦١، ٦٧٠)، (٢/ ١٠٧، ١١٢، ٢٤٨).
(٦) ينظر: السيرة النبوية، (١/ ٣٠٣، ٣٠٥، ٥٥٠، ٥٥٧، ٥٦١، ٦٧٤)، (٢/ ١٧٤).
(٧) ينظر: السيرة النبوية، (١/ ٥٣٠، ٥٣٣، ٥٣٥، ٥٦٩)، (٢/ ٢١٦، ٢٤٦، ٣٠٣).

في أبياتٍ له"[١]، أو يحدّد نوع الأبيات فيقول: "وهذا البيت في أرجوزةٍ له"[٢]، وربّما حدّد عدد أبيات القصيدة فقال: "وهذا البيت في ثلاثة أبياتٍ له"[٣]. وقد زاد فعله ذلك عن (٧٠) مرّة. ومن أمثلة احتفائه بذلك عند قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ﴾ [الأحزاب:٢٦]: "قال ابن هشام[٤]: قال سُحَيم عبدُ بني الحَسْحاس، وبنو الحَسْحاس من بني أسد بن خزيمة[٥]:

وأصبحت الثّيرانُ صّرعى وأصبحَت ... نساءُ تَميمٍ يَبتَدِرن الصَّياصِيا.

وهذا البيتُ في قصيدةٍ له.

والصَّياصي أيضًا: القرون. قال النابغة الجعدي[٦]:

وَسَادَةِ رَهطِيَ حتى بَقِيـ ... ـتُ فَردًا كصِيصِيَة الأعْضَبِ.

يقول: أصابَ الموتُ سادةَ رَهطي. وهذا البيتُ في قصيدةٍ له.

وقال أبو دؤاد الإيادي[٧]:

فذَعَرْنا سُحْمَ الصَّياصِي بأيدي ... ـهنّ نَضحٌ من الكُحَيْل وقارُ.

---

(١) ينظر: **السيرة النبوية**، (١/ ١٠٦، ٥٢٤، ٥٥٠)، (٢/ ١١٢، ٣٠٣، ٣٠٤).

(٢) ينظر: **السيرة النبوية**، (١/ ٢٧٢، ٣٥٨، ٥٨١)، (٢/ ١٠٧، ١١٤).

(٣) ينظر: **السيرة النبوية**، (٢/ ٥٤٧).

(٤) قال ابن إسحاق (ت:١٥٠هـ) قبل ذلك: "**والصّياصي**: الحصون والآطام التي كانوا فيها". (٢/ ٢٤٩).

(٥) أقدم من ذكرَه ابن هشام، وهو في **النكت والعيون**، للماوردي، (٤/ ٣٩٣)؛ وفي **ديوان النابغة الجعدي**، (ص١٩٢):

فأصبحَت الثيران غَرقى وأصبحَت ... نساءُ تَميم يلتقطن الصَّياصيا.

والأصحّ أنها روايةٌ لبيت سُحَيم؛ فقد نسبَه له السّهيلي في **الروض الأُنُف**، (٦/ ٣٤٠) وقال إنّ: "أحمد بن داود أنشده في كتاب (**النبات**) له فقال فيه: "يلتقطن الصَّياصيا"، ولم يقل: "يبتدِرن"، ولم أجده فيما وصل إلينا من كتاب "**النبات**" لأبي حنيفة الدينوري أحمد بن داود (ت:٢٨٢هـ)".

(٦) **ديوانه**، (ص٣١).

(٧) لم أجده عند غير ابن هشام.

وهذا البيتُ في قصيدةٍ له.

والصَّياصي أيضًا: الشوك الذي للنسّاجين. فيما أخبرني أبو عبيدة، وأنشدني[١] لدُرَيد بن الصِّمّة الجُشَمي، جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن[٢]:

نظرتُ إليه والرّماحُ تنوشُه ... كوَقعِ الصَّياصي في النّسيجِ المَمَدَّدِ.

وهذا البيتُ في قصيدةٍ له" [٣].

سادسًا: ومن مظاهر عنايته بالشواهد وتحقيقها: **إكثاره من ذكر أنساب الشعراءِ، والتعريفِ بهم، وتمييزهم عند الاشتباه**، فقد عرَّف بالشعراء في **(٣١) موضعًا**، منهم: الأعشى، وأمية بن أبي الصّلت، والنّابغة الجعدي، وأَوس بن حجَر، نهار بن تَوسعة، والأجدع، والعجّاج، وذو الرمّة، والأخطل، وابن هَرْمة [٤].

سابعًا: **تعفَّف في شواهده عمّا يُتأثَّم منه من المعاني**؛ ممّا تضمّن تنقّصًا لمسلم، أو ما يُستحيا من ذكره من المعاني النازلة، وقد أشار إلى ذلك في مقدمة كتابه، فقال: "وتاركٌ بعضَ ما ذكره ابنُ إسحاق في هذا الكتاب ..، وأشعارًا ذكرَها لم أرَ أحدًا من أهل العلم بالشعر يعرفُها، وأشياءَ بعضُها يَشْنُع الحديثُ به، وبعضٌ يسوءُ بعضَ الناس ذِكرُه" [٥]، كما ظهر ذلك أيضًا صريحًا في بعض تصرّفاته في كتابه[٦].

(١) ينظر: **مجاز القرآن**، (٢/ ١٣٦). والبيتُ فيه: "وما راعني إلا الرماح تَنوشُه".
(٢) **ديوانه**، (ص٦٣).
(٣) **السيرة النبوية**، (٢/ ٢٤٩).
(٤) ينظر: **السيرة النبوية**، (١/ ١٤، ٤٣، ٣٦، ٣٠٩، ٥٦١، ٦٦٣)، (٢/ ٢٤٨، ٥٤٥).
(٥) **السيرة النبوية**، (١/ ٤).
(٦) ينظر: **السيرة النبوية**، (١/ ٢٦٨، ٣٦١، ٤١٣، ٥٦٧)، (٢/ ١١، ٣٢).

وهـذا وإن كان مذهبًـا اختـاره ابـن هشـام وسـار عليـه، غـير أن عامَّـة العلـماء مـن أهـل اللغـة والغريـب والتفسـير وغيرِهـم عـلى أنـه: لا يُلتفَـتُ إلى مـا في الشـاهد مـن المعـاني النازلـةِ ومـا يُستحيا مـن ذِكـره؛ لأنَّ الغـرضَ مـن إيرادِهـا معرفـةُ وجْـه كلام العـرب، ومـا أرادوه مـن المعـاني، دون مـا سـوى ذلك مـن قبيـح الألفاظ والأغـراض، وفي ذلـك يقول الجرجـاني (ت:٤٧١هـ): "راوي الشـعرَ حـاكٍ، وليـس عـلى الحاكـي عيـب، ولا عليـه تَبِعـة، إذا هـو لم يقصِـد بحكايتـه أن ينـصرَ باطـلًا، أو يَسـوءَ مُسـلمًا، وقـد حكـى الله تعـالى كلامَ الكفـار. فانظُـرْ إلى الغـرض الـذي رُويَ لـه الشـعرُ، ومـن أجلـه أُريـد، ولـه دُوِّن ...، وقـد استشـهد العلـماءُ لغَريـب القـرآن وإعرابـه بالأبيـات فيهـا الفُحـشُ، وفيهـا ذِكـرُ الفعـل القَبيـح، ثـمَّ لم يَعِبْهـم ذلـك؛ إذْ كانـوا لم يقصـدوا إلى ذلـك الفُحـشِ ولم يُريـدوه، ولم يَـرْوُوا الشـعرَ مـن أجلـه" [(١)]، وقـال الآلـوسي (ت:١٢٧٠هـ): "وقـد ذَمَّ العلـماءُ جريـرًا والفـرزدق في تهاجيهِـما، ولم يذُمّـوا مَـن استشـهد بذلـك عـلى إعـرابٍ وغـيرِه مـن عِلـم اللسـان" [(٢)].

كـما أن في تـرك مثـل تلـك الشـواهد فَـوتُ ذخـيرةٍ وافـرةٍ مـن ألفـاظ العـرب وأسـاليب كلامِهـا، ومـا يتبـع ذلـك مـن أحوالِهـا، قـال العسـكريّ (ت:٣٩٥هـ): "عـلى أنَّ العلـماءَ لـو تركـوا روايـةَ سـخيف الشـعر لسـقطَتْ عنهـم فوائـدُ كثـيرةٌ، ومحاسِـنُ جَمَّـةٌ مَوْفـورةٌ، في مثـل شـعر الفـرزدق وجريـر والبَعيـثِ والأخطـل، وغيرِهـم" [(٣)].

ثامنًـا: مـن جليـل مـا تميّـز بـه ابـن هشـام فيـما أورده مـن شـواهد غريـب القـرآن: **انفـراده بذكـر شـواهد لم تُنقـل عـن غـيره**. فقـد وقفـت لـه عـلى (٢١) **شـاهدًا** لم أجدهـا عنـد غـيره، وهـذا سردهـا:

١ - "قال الشاعر:

يا سَميَّ النبيَّ أصبحتَ للدِّيـــ ... ـنِ قـوامًا وللإمـامِ ظَهيرًا"[(٤)].

(١) دلائل الإعجاز، (ص١٢).
(٢) روح المعاني، (١٩/ ٢٠١).
(٣) ديوان المعاني، (١/ ٤٣١).
(٤) السيرة النبوية، (١/ ٥٧١).

٢- "قال الشاعر:

لو كنتُ مُرتَهنًا في القَوْس أفْتَنَني منها الكلامُ وربّانيَّ أحْبارِ"(١).

٣- "قال أبو الأخْزَر الحِمّاني، واسمه قُتيبة:

يَجْهَر أجوافَ المياه السُّدمِ"(٢).

٤- "قال الشاعر:

شابَ بالماءِ منه مُهْلًا كريهًـــا ثمَّ علَّ المُتونَ بعـــد النِّهـــالِ"(٣).

٥- "قال الشاعر:

يسقـــيه ربي حميمَ المُهلِ يَجرَعُـــه يَشوي الوجوه فهوْ في بطنه صِهْرُ"(٤).

٦- "قال الشاعر:

حضَأْتُ له ناري فأبصرَ ضَوءَها وما كانَ لولا حَضْأَةُ النارِ يهتدي"(٥).

٧- "قال الشاعر:

حولَ الوصائلِ في شُرَيفٍ حِقَّةٌ والحامياتُ ظهورَها والسُّيَّبُ"(٦).

٨- "قال الكُمَيت بن زيد:

تفرَّقت الأمور بوَجهتَيهـــم فما عرفوا الدّبيرَ من القبيـــلِ" (٧).

(١) السيرة النبوية، (١/ ٥٥٤).
(٢) السيرة النبوية، (١/ ٥٣٤).
(٣) السيرة النبوية، (١/ ٣٦٣).
(٤) السيرة النبوية، (١/ ٣٦٣).
(٥) نقله أبو سعيد السكّري (ت:٢٧٥هـ)، في **شرح أشعار الهذليين**، (١/ ٢٢٣)، عن ابن هشام (ت:٢١٨هـ)، وقد وقع فيه تصحيف، وصوابه ما أورده ابن هشام (ت:٢١٨هـ).
(٦) السيرة النبوية، (١/ ٨٩).
(٧) السيرة النبوية، (١/ ٣١٠).

٩- "قال أُميّة بن أبي الصّلت:

فما أنابُوا لسَلْمٍ حين تُنذِرُهم رُسْلُ الإله وما كانوا له عَضُدا"[١].

١٠- "قال أُميّة بن أبي الصّلت:

حَولَ شياطينِهم أبابيلُ رِبيّـ ـون شَدّوا سَنَوَّرًا مَدسُورا"[٢].

١١- "قال الشاعر وهو أبو الأخْزَر الحِمّاني، من تميم:

دَسْرًا بأطرافِ القَنا المُقوَّمِ"[٣].

١٢- "قال الشاعر:

فقلتُ لها لا تجزعي أمَّ مالكٍ على ابْنَيْك إنْ عبدٌ لئيمٌ شراهُما"[٤].

١٣- "قال أبو زُبَيد الطائي، واسمه حَرملةُ بن المنذر:

مُسنفاتٌ كأنّهن قَنا الهِنـ ـدِ لطولِ الوَجيفِ جَدْبَ المَرُودِ"[٥].

١٤- "قال الفرزدق[٦]:

وإذْ نَحَبَت كلبٌ على الناس أيُّنا على النَّحْب أعطى للجَزيلِ وأفضَلُ"[٧].

١٥- "قال مالك بن نوَيرة اليربوعي:

وما لِيَ نَحْبٌ عندهم غيرَ أنّني تلمَّستُ ما تَبغي من الشُّدُن الشُّجْرِ"[٨].

(١) السيرة النبوية، (١/ ٦٧٤).
(٢) السيرة النبوية، (٢/ ١١٢).
(٣) السيرة النبوية، (٢/ ١١٢).
(٤) السيرة النبوية، (٢/ ١٧٥).
(٥) السيرة النبوية، (٢/ ١٩٣).
(٦) ليس في ديوان الفرزدق طبعة علي فاعور، ولا طبعة دار بيروت، ولا في شرح ديوانه لإيليا الحاوي.
(٧) السيرة النبوية، (٢/ ٢٤٨).
(٨) السيرة النبوية، (٢/ ٢٤٨).

١٦- "قال أبو دؤاد الإيادي:

فذَعَرْنا سُحْمَ الصَّياصِي بأيدي ـهنّ نَضحٌ من الكُحَيْل وقارُ"(١).

١٧- "قال الشاعر:

فلا إلٌّ مِن الآلالِ بَيْني وبينكم فلا تَأْلُنَّ جُهدًا" (٢).

١٨- "قال الأجدع بن مالك الهَمْداني، وهو أبو مَسروق بن الأجدع الفقيه:

وكان علينا ذِمَّةٌ أن تُجاوِزوا مِن الأرضِ مَعروفًا إلينا ومُنْكرًا"(٣).

١٩- "قال حسّان بن ثابت(٤):

همَزتُك فاختضَعتُ لذُلِّ نَفسٍ بقافيةٍ تأجَّجُ كالشُّواظِ"(٥).

٢٠- "قال الشاعر:

واعلَمْ بأنّك قد جُعِلتَ وَلِيجةً ساقوا إليك الحَتْفَ غيرَ مَشُوبِ"(٦).

٢١- "قال حبيب بن خُدرَة الخارجيّ، أحدُ بني هلال بن عامر بن صَعصَعة(٧):

يا طِيبُ إنا في مَعشرٍ ذهبَت مَسعاتُهم في التَّبار والتَّبَبِ" (٨).

(١) السيرة النبوية، (٢/ ٢٤٩).
(٢) السيرة النبوية، (٢/ ٥٤٥).
(٣) السيرة النبوية، (٢/ ٥٤٥).
(٤) في ديوان حسان، (ص١٥٣) قصيدة يُشبه أن يكون هذا البيت منها.
(٥) السيرة النبوية، (١/ ٣٥٦).
(٦) السيرة النبوية، (٢/ ٥٤٧).
(٧) هذا ممّا فات د. إحسان عباس جمعه من شعر حبيب بن خُدْرة في شِعر الخوارج، (ص٢١٠).
(٨) السيرة النبوية، (١/ ٣٥٢).

تاسعًا: وممّا تفرّد به ابن هشام أيضًا: **سَبقُه في ذكر شواهد غريب القرآن ونقلُ من بعده عنه.** وقد وقفت له من هذا على **(٩) شواهد** هو أقدم من ذكرها، ويغلب على الظنّ أنه المصدر فيها، وهذا بيانها:

١- "قال الكُمَيت[١]:

ليتَني كُنتُ قبلَه قد تبوّأتُ مَضجَعا" [٢].

٢- "قال أمية بن أبي الصلت الثقفي[٣]:

إذ أتى موهنًا وقد نام صَحبي وسجا الليلُ بالظلام البَهيمِ"[٤].

٣- "قال الشاعر[٥]:

أَلبَستَ قومَك مَخزاةً ومَنقصَةً حتى أُبيحوا وخَلَّوا فَجوَةَ الدارِ"[٦].

٤- "قال تميم بن أبي مُقبل، أحدُ بني عامر بن صَعصعَة[٧]:مَذاويدُ بالبِيضِ الحَديثِ صِقالُها على الرَّكْبِ أحيانًا إذا الرَّكْبُ أَوجَفوا"[٨].

٥- "وقال صخر بن عبد الله الهذليّ، وهو صخر الغَيّ[٩]:

ومِن كَبيرٍ نَفَرٌ زبانيةْ"[١٠].

---

(١) ينظر: **المنتخب من كلام العرب**، للهُنائي، (ص٦٨١)؛ **وجمهرة اللغة**، لابن دريد، (٢/ ١٠٩٤).
(٢) **السيرة النبوية**، (٢/ ١٠٦).
(٣) ينظر: **الزاهر في معاني كلمات الناس**، للأنباري، (١/ ٣٣٤).
(٤) **السيرة النبوية**، (١/ ٢٤٢).
(٥) أنشدَه ابنُ برّي بلا نسبة، ينظر: **لسان العرب**، (١٥/ ١٤٨).
(٦) **السيرة النبوية**، (١/ ٣٠٥).
(٧) ينظر: **أساس البلاغة**، للزمخشري، (١/ ٣٢٠).
(٨) **السيرة النبوية**، (٢/ ١٩٣).
(٩) ينظر: **شرح أشعار الهذليين**، للسكري، (١/ ٢٨٠).
(١٠) **السيرة النبوية**، (١/ ٣١٢).

٦- "وقد قال الخَطِيم التميمي في الجاهلية[١]:

زَنيمٌ تداعاه الرجالُ زيادةً كما زِيدَ في عَرضِ الأديمِ الأكارعُ"[٢].

٧- "قال الشاعر[٣]:

وكُنّا إذا ما الضّيفُ حَلَّ بأرضِنا سَفَكْنا دِماءَ البُدْنِ في تُربةِ الحَالِ" [٤].

٨- "وقال نهار بن تَوسعة، أحدُ بني تيم اللات بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. قال ابن هشام: هؤلاء موالِ بني حنيفة[٥]:

ونجّى يوسفَ الثَّقفيَّ رَكْضٌ دِراكٌ بعد ما وقعَ اللِّواءُ

ولو أدْرَكنه لَقَضَين نَحْبًا به ولكُلِّ مُخطَأَةٍ وِقاءُ"[٦].

٩- "قال سُحَيم عبدُ بني الحَسْحاس، وبنو الحَسْحاس من بني أسد بن خزيمة[٧]:

وأصبحت الثّيرانُ صّرعى وأصبحَت نساءُ تَميمٍ يَبتَدِرن الصَّياصِيا"[٨].

(١) ينظر: **لسان العرب**، (١٢/ ٢٧٧).
(٢) **السيرة النبوية**، (١/ ٣٦١).
(٣) ينظر: **لسان العرب**، (١١/ ١٩١).
(٤) **السيرة النبوية**، (١/ ٥٣٩).
(٥) ينظر: **المعارف**، لابن قتيبة، (ص٣٩٦)؛ **وأنساب الأشراف**، للبلاذري، (٦/ ٢٩٢).
(٦) **السيرة النبوية**، (٢/ ٢٤٨).
(٧) أورده الماوردي في **النكت والعيون**، (٤/ ٣٩٣). وفي **ديوان النابغة الجعدي**، (ص١٩٢):

فأصبحَت الثيران غَرقى وأصبحَت نساءُ تَميم يلتقطن الصَّياصيا.

والأصحّ أنها روايةٌ لبيت سُحَيم؛ فقد نسبَه له السّهيلي في **الروض الأُنُف**، (٦/ ٣٤٠) وقال إنّ: "أحمد بن داود أنشده في كتاب (**النبات**) له فقال فيه: (يلتقطن الصَّياصيا)، ولم يقل: (يبتدِرن)"، ولم أجده فيما وصل إلينا من كتاب (**النبات**) لأبي حنيفة الدينوري أحمد بن داود، (ت:٢٨٢هـ).
(٨) **السيرة النبوية**، (٢/ ٢٤٩).

الخاتمة

الحمد لله الذي يسّر تمام هذا البحث، وأسأله مزيد توفيقه، وقد أثمر من النتائج الآتي:

١- برزت إمامة ابن هشام إضافةً إلى (**علم السيرة**) في ثلاثة أمور: **علمه بغريب اللغة، وحفظه لشواهدها، ومعرفته بالأنساب**.

٢- أضاف ابن هشام إلى سيرة ابن إسحاق علمًا كثيرًا من غريب اللغة وشواهدها.

٣- فسَّر ابن هشام في كتابه (١١١) **لفظة** من ألفاظ غريب القرآن الكريم.

٤- استشهد عليها بـ (٢٠٢) **شاهدًا**، جاءت موزعةً على الآتي:

- (٢٧) **شاهدًا** من القرآن الكريم بنسبة (١٣,٤٪).
- (٢) **شاهدان** من القراءات بنسبة (١٪).
- (٢) **شاهدان** من السنة النبوية بنسبة (١٪).
- (٩) **شواهد** من أقوال السلف بنسبة (٤,٤٪).
- (١٦٢) **شاهدًا** من كلام العرب بنسبة (٨٠,٢٪)، وكان منها:

من الشِّعر (١٤٢) بنسبة (٨٧,٧٪)، ومن النثر (٢٠) بنسبة (١٢,٣٪).

٥- أكثر النقلَ عن أبي عبيدة معمر بن المثنى (ت:٢١٠)، وله عنه نقول ليست في كتبه المطبوعة.

٦- سار ابن هشام في تحديد من تُؤخذ عنهم اللغة، وعزو الشواهد، والتزام عصور الاحتجاج، على الأصول المشهورة لأهل اللغة، والمعتبرة عندهم قبله وبعده.

٧- اعتنى بروايات الأبيات، وتفنَّن في ذكر معانيها، وموضوعاتها، ومناسباتها، وعدد

أبياتها، وأكثر من ذكر أنساب الشعراءِ، والتعريفِ بهم.

٨- تعفَّف في شواهده عمّا يُستحيا منه من المعاني، وذلك مذهبٌ يختار أكثر أهل اللغة خلافَه.

٩- انفرد بذكر شواهد لم تُنقل عن غيره، وقد بلغت (٢١) **شاهدًا** لم أجدها عند غيره.

١٠- وممّا تفرّد به سَبقُه في ذكر شواهد غريب القرآن ونقلُ من بعده عنه، وله من هذا (٩) شواهد هو أقدم من ذكرها، ويغلب على الظنّ أنه المصدر فيها.

وممّا يوصى به في ختام هذا البحث:

١- متابعة استخراج (**غريب القرآن**) وشواهده من بطون كتب أئمة اللغة المبرّزين الذين يرجع إليهم في علم الغريب وأشعار العرب.

٢- تخصيص الشواهد الشعرية عند ابن هشام بدراسة مفردة؛ لما له من التميّز في هذا الباب والتفرّد فيه.

وبالله تعالى التوفيق، وهو المسؤول أن يعيننا على السّير في أقوم طريق، والحمد لله رب العالمين.

المَصَادِرُ وَالمَرَاجِعُ

١. **أساس البلاغة**، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) ، تحقيق: محمد عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٢. **الأصمعيات**، للأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع (ت: ٢١٦هـ) ، تحقيق: أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف - مصر، ط٧، ١٩٩٣م.

٣. **الأغاني**، لأبي الفرج الأصفهاني علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي (ت: ٣٥٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، وآخرون، دار صادر - بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

٤. **الإملاء المختصر في شرح غريب السير**، لأبي ذر الخشني مصعب بن محمد (أبي بكر) بن مسعود الخشنى الجيانى الأندلسي، أبو ذر، ويعرف كأبيه، بابن أبي الركب (ت: ٦٠٤هـ) ، تحقيق: بولس برونله، دار الكتب العلمية - بيروت.

٥. **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، لجمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت: ٦٤٦هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر - القاهرة، ط١، ١٤٠٦هـ.

٦. **أنساب الأشراف**، لأحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت: ٢٧٩هـ) ، تحقيق: سهيل زكار ورفيقه، دار الفكر - بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

٧. **بحوث ومقالات في اللغة**، لرمضان عبد التواب (ت: ١٤٢٢هـ) ، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط٣، ١٤١٥هـ.

٨. **البداية والنهاية**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ، تحقيق: سامي محمد السلامة، دار طيبة، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٩. **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقَيْ الشاطبية والدُّرَّة**، لعبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت: ١٤٠٣هـ) ، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٠. **البرهان في علوم القرآن**، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار عالم الكتب، ١٤٢٤هـ.

١١. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - صيدا.

١٢. **تاج العروس من جواهر القاموس**، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) ، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٨٥هـ.

١٣. **تاريخ الإسلام**، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ، تحقيق: عمر التدمري، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ.

١٤. **تاريخ ابن يونس المصري**، لعبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد (ت: ٣٤٧هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

١٥. **التحرير والتنوير**، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ) ، نشر الدار التونسية.

١٦. **تفسير الحسن البصري**، لمحمد عبد الرحيم، دار الحديث، القاهرة.

١٧. **تفسير القرآن العظيم**، للإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المعروف بابن كثير (ت: ٧٧٤ هـ) ، تحقيق: أسعد الطيب، مكتبة نزار الباز، ط٣، ١٤١٩هـ.

١٨. **تفسير مجاهد**، لأبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: ١٠٤هـ) تحقيق: محمد عبد السلام، دار الفكر الإسلامي الحديثة - مصر، ط١، ١٤١٠هـ.

١٩. **تنبيه الرجل العاقل على تمويه الجدل الباطل**، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية (ت: ٧٢٨ هـ) ، تحقيق: علي محمد العمران، ومحمد عزير شمس، دار عالم الفوائد - مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٥هـ.

٢٠. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، لجمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (ت: ٧٤٢ هـ) ، تحقيق: بشار معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ.

٢١. **تهذيب اللغة**، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) ، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠١م.

٢٢. **التيجان في ملوك حمير**، لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت: ٢١٣هـ) ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية - بلكنو الهند، ط١، ١٣٤٧هـ.

٢٣. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) ، تحقيق: عبدالمحسن التركي، دار هجر، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٤. **جامع الترمذي**، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي (ت: ٢٧٩هـ) ، تحقيق: أحمد شاكر، مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ.

٢٥. **جمال القرّاء وكمال الإقراء**، لعلي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) ، تحقيق: مروان العطية، ورفيقه، دار المأمون للتراث - دمشق، ط١، ١٤١٨هـ.

٢٦. **جمهرة أشعار العرب**، لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت: ١٧٠هـ) ، تحقيق: علي البجادي، نهضة مصر للطباعة.

٢٧. **الاحتجاج بالشِّعر في اللغةِ - الواقع ودلالته**، لمحمد حسن جبل، دار الفكر العربي - القاهرة، ١٩٨٦م.

٢٨. **الحجَّةُ للقراءِ السّبعةِ**، للحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (ت: ٣٧٧هـ) ، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي، دار المأمون – دمشق، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ.

٢٩. **الاختيارَين المفضّليات والأصمعيات**، لعلي بن سليمان بن الفضل، أبو المحاسن، المعروف بالأخفش الأصغر (ت: ٣١٥هـ) ، تحقيق:فخر الدين قباوة، دار الفكر المعاصر- بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣٠. **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣هـ) ، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ.

٣١. **الخصائص**، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ) ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٣٢. **خلق أفعال العباد**، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ) ، تحقيق: أسامة محمد الجمال، مكتبة أبو بكر الصديق، ط١، ١٤٢٣هـ.

٣٣. **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، دار الفكر - بيروت.

٣٤. **دلائل الإعجاز**، لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: ٤٧١هـ) ، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني - القاهرة، ط٣، ١٤١٣هـ.

٣٥. **ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس**، لميمون بن قيس بن جندل من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير (الأعشى الكبير)، تحقيق: محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز.

٣٦. **ديوان حسان بن ثابت**، لحسان بن ثابت الأنصاري ، تحقيق: وليد عرفات، دار صادر - بيروت، ٢٠٠٦م.

٣٧. **ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي برواية ثعلب**، لأبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي (ت: ٢٣١ هـ) تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان - جدة، ط١، ١٤٠٢هـ.

٣٨. **ديوان زهير بن أبي سلمى**، لزهير بن أبي سُلْمى ربيعة بن رباح المُزَنِي، تحقيق: علي فاعور، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٣٩. **ديوان طرفة بن العبد شرح الأعلم الشنتمري**، للأعلم الشنتمري يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري الأندلسي (ت:٤٧٦هـ)، تحقيق: درية الخطيب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت، ط٢، ٢٠٠٠م.

٤٠. **ديوان علقمة بن عبدة**، لعلقمة بن عَبدة بن ناشرة بن قيس، من بني تميم، تحقيق: سعيد نسيب مكارم، دار صادر- بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

٤١. **ديوان عمرو بن معدي كرب الزبيدي**، لعمرو بن معدي كرب بن ربيعة بن عبد الله الزبيدي (ت: ٢١هـ)، تحقيق: مطاع الطرابيشي، مجمع اللغة العربية - دمشق، ط٢، ١٤٠٥هـ.

٤٢. **ديوان عنترة**، لعنترة بن عمرو بن شداد بن معاوية بن قراد العبسي، تحقيق: محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، ١٣٩٠هـ.

٤٣. **ديوان الفرزدق**، هَمَّام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي أبو فراس الشهير بالفرزدق، تحقيق: علي فاعور، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ. وطبعة دار بيروت.

٤٤. **ديوان المعاني**،لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ) ، تحقيق: أحمد سليم غانم، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٤هـ.

٤٥. **ديوان النابغة الجعدي**، لقيس بن عبد الله بن عُدَس بن ربيعة الجعدي العامري، أبو ليلى، تحقيق: واضح الصمد، دار صادر - بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٤٦. **ديوان الهذليين**، للشعراء الهذليون، الدار القومية للطباعة والنشر – القاهرة، ١٣٨٥هـ.

٤٧. **الرسالة**، لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعيّ المطَّلِبيّ القرشيّ (ت:٢٠٤هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، مكتبة الحلبي – مصر، ط١، ١٣٥٨هـ.

٤٨. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ) ، تحقيق: محمد الأمد، وعمر عبد السلام، إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٤٩. **الروض الأُنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام**، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت: ٥٨١هـ) ، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، دار الكتب الحديثة، ط١، ١٤١٠هـ.

٥٠. **الزاهر في معاني كلمات الناس**، لمحمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ) ، تحقيق: حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٢هـ.

٥١. **السبعة**، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت: ٣٢٤هـ) ، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ.

٥٢. **الاستدلال في التفسير**، لنايف بن سعيد الزهراني، مركز تفسير للدراسات القرآنية – الرياض، ط٢، ١٤٣٦هـ.

٥٣. **سير أعلام النبلاء**، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ.

٥٤. **شرح أبيات سيبويه**، ليوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: محمد الرّيح هاشم، دار الجيل – بيروت، ١٤١٦هـ.

٥٥. **شرح أبيات مغني اللبيب**، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣ هـ) ، تحقيق: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف دقاق، دار الثقافة العربية - دمشق، ط٢، ١٤١٠هـ.

٥٦. **شرح أشعار الهذليين**، للحسن بن الحسين أبو سعيد السكري ، تحقيق: عبد الستار فراج، مكتبة دار العروبة - القاهرة.

٥٧. **شرح الجمل**، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت: ٦٦٩ هـ) ، تحقيق: فواز الشعار، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ.

٥٨. **شرح ديوان علقمة بن عبدة الفحل**، للأعلم الشنتمري يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري الأندلسي (ت:٤٧٦هـ)، تحقيق: حنّا نصر الحتي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٥٩. **شرح ديوان عنترة**، لأبي زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي وشهرته الخطيب التَّبريزي (ت: ٥٠٢هـ) ، تحقيق: مجيد طراد، دار الكتاب العربي- بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٦٠. **شرح ديوان الفرزدق**، لإيليا الحاوي (المحقق)، دار الكتاب اللبناني - بيروت، ط١، ١٩٨٣م.

٦١. **شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري**، لإحسان عباس (المقدم والمحقق)، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، ١٩٦٢م.

٦٢. **شرح السنة**، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت:٥١٦هـ) ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي - دمشق، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٦٣. **شرح صحيح مسلم**، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ) ، دار الخير - بيروت، ط٣، ١٤١٦هـ.

٦٤. **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات**، لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت: ٣٢٨هـ) ، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف.

٦٥. **شرح كفاية المتحفظ**،لأبي عبد الله محمد بن الطيب الصميلي الشرقي الفاسي الإمام اللغوي الشهير بابن الطيب الشرقي (ت:١١٧٠هـ) ، تحقيق: علي حسين البواب، دار العلوم - الرياض، ط١، ١٤٠٣هـ.

٦٦. **شعر الخوارج**، إحسان عباس (ت: ١٤٢٤هـ) ، دار الثقافة - بيروت، ط٢، ١٩٧٤م.

٦٧. **الشِّعر والشُّعراء**، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ) ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف - القاهرة.

٦٨. **الصّاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) ، تحقيق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٨هـ. وطبعة: السيّد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة.

٦٩. **الصَّحاح**، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ.

٧٠. **ضوابط الفكر النَّحويّ**، لمحمد عجاج الخطيب، دار البصائر - القاهرة.

٧١. **طبقات الحنابلة**، لأبي الحسين ابن أبي يعلى محمد بن محمد (ت: ٥٢٦هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

٧٢. **طبقات الشّعراء**، لعبد الله بن محمد ابن المعتز العباسي (ت: ٢٩٦هـ) ، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف - مصر، ط٣.

٧٣. **طبقات فحول الشعراء**، محمد بن سلَّام بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله (ت: ٢٣٢هـ) ، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني - جدة.

٧٤. **طبقات النحويين واللغويين**، لمحمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (ت: ٣٧٩هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف - مصر، ١٩٧٦م.

٧٥. **العين**، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) ، تحقيق: مهدي المخزومي ورفيقه، دار ومكتبة الهلال.

٧٦. **غريب القرآن**، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ) ، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ط١، ١٣٩٨هـ.

٧٧. **في أصولِ النَّحو**، لسعيد الأفغاني، المكتب الإسلامي - بيروت، ١٤٠٧هـ.

٧٨. **فيض نشر الانشراح**، لأبي عبد الله محمد بن الطيب الفاسي ، دار البحوث للدراسات الإسلامية - دبي، ط٢، ١٤٢٣هـ.

٧٩. **الاقتراح في أصول النَّحو**، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، مطبوع مع شرحِه: **فيض نشر الانشراح**، لابن الطيّب الفاسي، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث - دبي، ط٢، ١٤٢٣هـ.

٨٠. **القراءات الشاذة**، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت: ٣٧٠هـ) ، دار الكندي - اربد، الأردن، ٢٠٠٢م.

٨١. **لسان العرب**، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ) ، دار صادر- بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٨٢. **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، لشهاب الدين ابى العباس أحمد بن محمد بن أبى بكر القسطلانى (ت:٩٢٣هـ) ، تحقيق: عامر السيد، ورفيقه، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مطابع الأهرام - مصر، ١٣٩٢هـ.

٨٣. **لمع الأدلة في النحو**، لعبد الرحمن بن محمد الأنباريُّ (ت:٥٧٧هـ) ، تحقيق: سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، ١٣٧٧هـ.

٨٤. **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية**، لشمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت: ١١٨٨هـ) ، مؤسسة الخافقين - دمشق، ط٢، ١٤٠٢هـ.

٨٥. **مجاز القرآن**، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت: ٢٠٩هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي - القاهرة، ١٣٨١هـ.

٨٦. **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ) ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٨٧. **المحكم والمحيط الأعظم**، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢١هـ.

٨٨. **مراتب النحويين**، لعبد الواحد بن علي الحلبي أبي الطيب اللغوي (ت: ٣٥١ هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٣هـ.

٨٩. **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، تحقيق: فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ.

٩٠. **مسند أحمد بن حنبل**، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) مؤسسة قرطبة – القاهرة، وطبعة: دار المعارف- القاهرة، ط١، تحقيق: أحمد شاكر.

٩١. **مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية**، لناصر الدين محمد أحمد جميل الأسد ، دار المعارف- مصر، ط٧، ١٩٨٨م.

٩٢. **المعارف**، لابن قتيبة، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ) تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ١٩٩٢م.

٩٣. **المفضليات**، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي (ت: ١٦٨هـ) ، تحقيق: أحمد شاكر، ورفيقه، دار المعارف - القاهرة، ط٦.

٩٤. **مقاييس اللغة**، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) ، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

٩٥. **المقفى الكبير**، لأحمد بن علي المقريزي المعروف باسم تقي الدين المقريزي (ت:٨٤٥هـ) ، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط٢، ١٤٢٧هـ.

٩٦. **المنتخب من كلام العرب**، لعلي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ "كراع النمل" (ت: بعد ٣٠٩هـ) ، تحقيق: محمد العمري، معهد البحوث بجامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٩هـ.

٩٧. **منتهى الطلب من أشعار العرب**، لمحمد بن المبارك بن محمد بن ميمون البغدادي (ت: ٥٩٧هـ) ، تحقيق: نبيل طريفي، دار صادر - بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

٩٨. **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ) ، تحقيق: علي العمران، دار عالم الفوائد - مكة، ط١، ١٤١٩هـ.

٩٩. **موسوعة التفسير المأثور**، لمركز المعلومات والدراسات القرآنية، معهد الإمام الشاطبي - جدة، ط١، ١٤٣٩هـ.

١٠٠. **موسوعة الشعر العربي**، لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، الإصدار الإلكتروني الأول، ٢٠٠٩م.

١٠١. **موقفُ النُّحاةِ مِن الاحتجاجِ بالحديثِ النَّبويّ الشَّريف**، لخديجة الحديثي، دار الرشيد، ١٩٨١م.

١٠٢. **النبات**، لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت: ٢٨٢هـ) ، تحقيق: برنهارد لفين، فرانز شتاير - فيسبادن، ١٣٩٤هـ.

١٠٣. **النُّحاة والحديث النبوي الشريف**، لحسن موسى الشاعر، وزارة الثقافة والشباب، عمان، ١٩٨٠م.

١٠٤. **النكت والعيون**، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد عبد المقصود، دار الكتب العلمية - بيروت.

١٠٥. **الوافي بالوفيات**، لصلاح الدين أبو الصَّفاء خليل بن أيبك بن عبد الله الألبَكِي الفاري الصَّفديّ الدِّمشقيّ الشَّافعيّ (ت:٧٦٤هـ) ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ورفيقه، دار إحياء التراث - بيروت، ١٤٢٠هـ.

Kingdom of Saudi Arabia,
Madinah, Endowment for Cherishing
the Two Glorious Revelations,
Serving the Glorious Quran and the Elevated Sunnah
in the Illumed City of the Prophet ﷺ

Journal of Cherishing the Two Glorious Revelations

A scholarly, refereed periodical journal, specializing in research related to the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah

This issue's articles:

- **CONCERN OF THE QUR'AN TOWARD THE EXISTING HUMAN ORGAN THEMATIC STDY.**
  Dr. Fuad bin Abdul Mun'im Suqair al-Sulami
- **SINFUL ADMISSION BETWEEN ACCEPTANCE AND REJECTION: THEMTIC STUDY OF THE QUR'AN.**
  Dr. Abdul Baqi bin Abd al-Rahman Sisi
- **EXEGETICAL UNDERSTANDING OF SURAH AL-MASAD: NARRATION AND COGNITION.**
  Dr. Afnan Mustafa al-Dibani
- **INTERELATED ANSWERS TOWARD FAITHFUL QUESTION IN THE QUR'AN AND ITS IMPACT IN ASCERTAINING THEOLOGICAL CONCEPT: APPLIED STUDY TOWARD VERSES WITHIN THE SURAH AL-TUR.**
  DR. IN'AM MUHAMMAD UQAIL
- **METHOD OF IBN HISHAM (d.218H) IN GIVING EXEGETICAL UNDERSTANDING TOWARD VAGUENESS OF THE QUR'AN AND ITS EVIDENCES AS APPEARED WITHIN SIRAH IBN ISHAK (d.150H).**
  Dr. Nayef bin Saeed bin Jam'n al-Zahrani
- **THE CHANGE UNDERSTANDING OF THE WEST TOWARD THE BIOGRAPHY OF THE PROPHET (PBUH) BETWEEN MEDIEVAL PERIOD AND MODERN HISTORY: ANALYTICAL STUDY ON ITS CAUSES AND IMPACT**
  Dr. Ibrahim bin Khalil Mazhar

10

Vol. 10, Issue 5,- 1443 AH - 2022 AD

ISSN 1658-774X